منهج السنة النبوية في التعامل مع الوباء

إعداد الدكتور

محمد سعيد محمد عبد الجليل

مدرس الحديث وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق.

من ١٥٣ إلى ٢٤٠

منهج السنة النبوية في التعامل مع الوباء.

محمد سعيد محمد عبد الجليل
قسم : الحديث وعلومه ، كلية أصول الدين والدعوة للبنين ، جامعة الازهر ، الزقازيق، جمهورية مصر العربية.
البريد الالكتروني : mohammadsaeed.28@azhar.edu.eg

ملخص البحث

تعاقبت الأزمات والابتلاءات والمحن التي أصابت البشرية عبر تاريخها الطويل، ونزلت بالناس صنوف شتى من الابتلاء؛ كالطواعين والأوبئة والمجاعات والفيضانات والزلازل والجفاف وغير ذلك. وبالطبع، فقد نال المسلمين من ذلك البلاء والجوائح الكثير، وسجل تاريخهم أحداثها ووقائعها وآثارها. ولعل أكثرها فتكاً كان مرض "الطاعون" الذي انتشر أكثر من مرة في مصر والشام والمغرب والعراق والأندلس وقتل ألوفاً من سكانها. وفي هذه الأيام يشغل بال الجميع، ما يُشاع من أخبار عن الوباء العالمي الذي يزداد انتشاراً يوماً بعد يوم، والمسمى بفيروس "كورونا"، وقد تسبب هذا الوباء بعدد كبير من الوفيات وحالات الخوف والذعر خصوصاً في البلدان التي استفحل فيها خطره. ولما كان هذا النوع من الأوبئة من قضاء الله وقدره، وانطلاقاً من قوله تعالى: (وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (. فإننا كمؤمنين مطالبون بالعمل على الوقاية من هذا البلاء ودرء أسبابه، وذلك بعد التوكل على الله والأخذ بالأسباب والتسليم بقضائه وقدره.

التوصيات:

نوصي بإقامة مراكز للعناية بالبحوث الطبية الشرعية وبخاصة في الجامعات والمؤسسات الأكاديمية، ولا بد لجامعة الأزهر الشريف أن تأخذ بزمام هذه المبادرة لإقامة مركز لدعم البحوث وتشجيعها في مجال الطب النبوي ليكون لها أجر السبق والاقتداء .

ينبغي أن تؤصل القواعد والأسس التي تنطلق منها البحوث في الطب النبوي، وأن نحذّر من إضفاء الصبغة الشرعية على غير العلمية بتسويد صفحات في كتب تحمل عناوين مقتبسة من ألفاظ أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم بوصفات علاجية مبنية على التجارب الشخصية غير الموثقة علمياً

الكلمات المفتاحية: منهج- السنة- النبوية- تعامل- الوباء.

The approach of the Prophet's Sunnah in dealing with the epidemic.

Muhammad Saeed Muhammad Abdul galil
Department: Hadith and its Sciences, Faculty of Fundamentals of Religion and Da'wah for Boys, Al-Azhar University, Zagazig, Arab Republic of Egypt.
Email : mohammadsaeed.28@azhar.edu.eg

Research Summary

Successive crises, afflictions and tribulations that have afflicted humanity throughout its long history, and have inflicted on people various types of afflictions, such as plagues, epidemics, famines, floods, earthquakes, droughts, and others. Of course, Muslims have suffered from this scourge and many pandemics, and their history has recorded their events, facts and effects. Perhaps the deadliest was the "plague" disease, which spread more than once in Egypt, the Levant, Morocco, Iraq and Andalusia and killed thousands of their inhabitants.

These days, everyone is preoccupied with the rumors of the global epidemic that is spreading day by day, called the "Corona" virus, and this epidemic has caused a large number of deaths, fear and panic, especially in countries where its danger has worsened. Since this type of epidemic is part of Allah's decree and destiny, and based on the Almighty's saying: "Spend for the sake of Allah and do not throw your hands into destruction, and do well, because Allah loves the benefactors." As believers, we are required to work to prevent this scourge and ward off its causes, after trusting in Allah, taking the reasons and accepting His decree and destiny.

Recommendations:

We recommend the establishment of centers for the care of forensic medical research, especially in universities and academic institutions, and Al-Azhar University must take the lead in this initiative to establish a center to support and encourage research in the field of prophetic medicine to have the reward of precedence and emulation.

The rules and foundations from which research in the Prophet's medicine is based should be established, and we should beware of legitimizing the unscientific by blackening pages in books with titles adapted from the words of the hadiths of the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) with therapeutic prescriptions based on personal experiences that are not scientifically documented.

Keywords: Methodology - Sunnah - Prophetic - Dealing - Epidemic.

المقدمة

الحمد لله حمداً يشرق إشراق النجوم ونستغفره مما تراكم على القلوب من الغموم ، ونستهديه لما يرضيه ليرفع به عنا الكرب والهموم ،وأشهد أن لا إله إلا الله إله على السموات والأراضين قيوم،وأشهد أن سيدنا محمد عبده المصطفى ورسوله المجتبى ، اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه الأطهار الأخيار وعلى من سلك نهجه واستن بسنته واقتفى أثره إلى يوم الدين ،،

ثم أما بعد .....

الصحة من نعم الله – عز وجل ــ العظيمة على الناس ــ أفرادا ومجتمعات ــ فعن عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ)[1] والأخذ بمبادئ وتعاليم الصحة وسيلة للتقوي على القيام بأركان الإسلام، وإعزاز ذروة سنامه الجهاد، وهو أيضا وسيلة الاكتساب والسعي على الرزق ..

---

[1]) أخرجه البخاري كِتَاب الرِّقَاق بَاب ما جاء في الصحة والفراغ وأن لَا عَيْشَ إلا عَيْشُ الْآخِرَةِ ج٥/ص٢٣٥٧/ح٦٠٤٩حدثنا الْمَكِّيُّ بن إبراهيم أخبرنا عبد اللَّهِ بن سَعِيدٍ هو بن أبي هِنْدٍ عن أبيه عن بن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما بلفظه ، والترمذي في سننه كِتَاب الزُّهْدِ بَاب الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ من الناس ج٤/ص٥٥٠/ح٢٣٠٤حدثنا صَالِحُ بن عبد اللَّهِ وَسُوَيْدُ بن نَصْرٍ قال صَالِحٌ حدثنا وقال سُوَيْدٌ أخبرنا عبد اللَّهِ بن الْمُبَارَكِ عن عبد اللَّهِ بن سَعِيدِ بن أبي هِنْدٍ به وبلفظه ،وابن ماجه كتاب/الزهد باب/ الحكمة ج٢/ص١٣٩٦/ح٤١٧٠حدثنا الْعَبَّاسُ بن عبد الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ ثنا صَفْوَانُ بن عِيسَى عن عبد اللَّهِ بن سَعِيدِ بن به وبلفظه ، والإمام أحمد في مسنده ج١/ص٣٤٤/ح٣٢٠٧حدثنا عبد اللَّهِ حدثني أبي ثنا وَكِيعٌ ثنا عبد اللَّهِ بن سَعِيدِ بن أبي هِنْدٍ به وبلفظه .

وقد تعاقبت الأزمات والابتلاءات والمحن التي أصابت البشرية عبر تاريخها الطويل، ونزلت بالناس صنوف شتى من الابتلاء؛ كالطواعين والأوبئة والمجاعات والفيضانات والزلازل والجفاف وغير ذلك. وبالطبع، فقد نال المسلمين من ذلك البلاء والجوائح الكثير، وسجل تاريخهم أحداثها ووقائعها وآثارها. ولعل أكثرها فتكاً كان مرض "الطاعون" الذي انتشر أكثر من مرة في مصر والشام والمغرب والعراق والأندلس وقتل ألوفاً من سكانها.

وفي هذه الأيام يشغل بال الجميع، ما يُشاع من أخبار عن الوباء العالمي الذي يزداد انتشاراً يوماً بعد يوم، والمسمى بفيروس "كورونا"، وقد تسبب هذا الوباء بعدد كبير من الوفيات وحالات الخوف والذعر خصوصاً في البلدان التي استفحل فيها خطره. ولما كان هذا النوع من الأوبئة من قضاء الله وقدره، وانطلاقاً من قوله تعالى: (وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)[١] . فإننا كمؤمنين مطالبون بالعمل على الوقاية من هذا البلاء ودرء أسبابه، وذلك بعد التوكل على الله والأخذ بالأسباب والتسليم بقضائه وقدره.

ولذا فقد استعنت بالله وعمدت إلى الكتابة في هذا الموضوع وقد قسمته إلى مقدمة ومبحثين تحتهما مطالب وخاتمة وتوصيات وفهرس للمراجع وفهرس لموضوعات البحث .

المبحث الأول : التأصيل التاريخي للوباء والطاعون ،، وفيه ثلاثة مطالب :-

التعريف بكلمة الطاعون والوباء وبيان الفرق بينهما

ما نزل ببلاد المسلمين من الأوبئة والطواعين في فترات التاريخ الإسلامي:

---

[١]) البقرة:١٩٥

التأثيرات الاجتماعية والسياسية والروحية لانتشار الأوبئة في التاريخ الإسلامي

المبحث الثاني وفيه :- منهج السنة النبوية في التعامل مع الوباء قبل وقوعه وفي حالة وقوعه ،، وفيه مطلبان:-

مرحلة الوقاية من الأوبئة والأمراض

مرحلة حدوث الوباء وما يصاحبها من علاج

الخاتمة والتوصيات

المراجع

الفهارس

أسأل الله العظيم أن ينفعني به وسائر المسلمين وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، كما أسأله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد ، ولله الفضل والمنة وعليه وحده الاعتماد ، ((وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ))[١]

****

[١]) هود: ٨٨

المبحث الأول :- التأصيل التاريخي للوباء والطاعون

المطب الأول : التعريف بكلمة الطاعون والوباء وبيان الفرق بينهما :-

أولاً: الوباء والطاعون لغة واصطلاحاً:

الوباء لغة :- (الْوَبَاءُ) بِالْقَصْرِ وَالْمَدِّ مَرَضٌ عَامٌّ وَجَمْعُ الْمَقْصُورِ (أَوْبَاءٌ) بِالْمَدِّ وَجَمْعُ الْمَمْدُودِ (أَوْبِئَةٌ) ، وأَرضٌ وَبِيئَةٌ عَلَى فَعيلةٍ ووَبِئَةٌ عَلَى فَعِلَةٍ ومَوْبُوءَةٌ ومُوبِئَةٌ: كَثِيرَةُ الوَباء. والاسم البِئَةُ إِذَا كَثُر مرَضُها. واسْتَوْبَأْتُ البلدَ والماءَ. [١] ،

{الوَبَأُ مُحرَّكَةً) بِالْقصرِ والمَدّ والهمزة، يُهمز وَلَا يُهمز (: الطَّاعُونَ) قَالَ ابنُ النَّفِيس: الوَبَاءُ: فَسادٌ يَعْرِض لِجَوْهَر الهَوَاءِ لأَسبابٍ سَمَاوِيّة أَو أَرْضِيَّة، كالمَاءِ الآسن والجِيَفِ الكثيرَة، كَمَا فِي المَلاحِم، ونَقل شيخُنا عَن الحكيم داوُود الأَنطاكي رَحمَه الله تَعَالَى اينَّ الوَبَاءَ حَقيقة تَغَيُّر الهواءِ بالعَوَارِض العُلْوِيَة، كاجتماع كواكبَ ذاتِ أَشِعَّة والسُّفْلِيّة كالملاحِم وانفتاحِ القُبور وصُعودِ الأَبْخِرة الْفَاسِدَة، وأَسبابُه مَعَ مَا ذُكِرَ تَغَيُّرُ فصولِ الزمانِ والعناصرِ وانقلابُ الكائنات، وَذكروا لَهُ علاماتٍ، مِنْهَا الحُمَّى والجُدَرِيّ والنَّزَلَات والحِكَّة والأَورام وغيرُ ذَلك، ثمَّ قَالَ: وَعبارَة النُّزهة تَقْتَضِي أَن الطَّاعُون نوعٌ من أَنواع الوَبَاءِ وفَرْدٌ من أَفراده، وَعَلِيهِ الأَطباءُ، وَالَّذِي عَلَيْهِ المُحَقِّقون من الْفُقَهَاء والمُحَدِّثين أَنهما مُتباينَان،} فالْوَبَاءُ: وَخَمٌ يُغَيِّرُ الهواءَ فتَكثُر بِسَبَبِهِ الأَمراضُ فِي الناس، والطاعونُ هُوَ الضَّرْبُ الَّذِي يُصِيب الإِنسَ من الجِنِّ، وأَيَّدوه بِمَا فِي الحَدِيث أَنه وَخْزُ أَعْدائكم من الجِنّ (أَو كلُّ مَرَضٍ عَامّ) ، حَكَاهُ

---

[١]) مختار الصحاح (ص: ٣٣٢)، لسان العرب (١/ ١٨٩)

القَزَّاز فِي جَامعه، وَفِي الحَدِيث (إِنَّ هَذَا الوَبَــأَ رِجْــزٌ) (ج) أَي الْمَقْصُــور المهموز.[١] و(الوبأ) الطَّاعُون وكل مرض فَاش عَام (ج) أوباء.[٢]

والوباء اصطلاحاً : الوبَاءُ يعني سُرْعَة المَوْتِ وكَثْرَته فِي النَّاس.[٣]

وقيل : المرض الذي تفشى وعم الكثير من النــاس، كالجــدري والكــواليرا وغيرهم .[٤]، الوبَاءُ: فَسَاد يعرض لجــوهر الْهَــوَاء لأســباب سَــمَاوِيَّة أَو أرضية.[٥]

أما تعريف الوباء بشكل عام، فقد عرفته منظمة الصحة العالمية بأنه حالــة انتشار لمرض معين، حيث يكون عدد حالات الإصابة أكبر مما هو متوقع في مجتمع محدد أو مساحة جغرافية معينة أو موسم أو مدة زمنية [٦].

الطاعون لغةً: قَالَ ابْنُ مَنْظُور: الطَّاعُونُ لُغَةً: الْمَرَضُ الْعَامُّ وَالْوَبَــاءُ الَّــذِي يَفْسُدُ لَهُ الْهَوَاءُ فَتَفْسُدُ لَهُ الأَمْزِجَةُ وَالأَبْدَانُ . وَفِي الْمُعْجَمِ الْوَسِيطِ: الطَّاعُونُ دَاءٌ وَرَمِيٌّ وَبَائِيٌّ سَبَبُهُ مَكْرُوبٌ يُصِيبُ الْفِئْرَانَ، وَتَنْقُلُهُ الْبَرَاغِيثُ إِلَى فِئْــرَانٍ أُخْرَى وَإِلَى الإِنْسَانِ[٧]

يقال عن الشخص طعين إن أصابه الطاعون، وطعن الشخص فهو مطعــون، وقد جاءت كلمة طاعون على وزن فاعول من الطعن، فاستخدموه بمعنى غير

---

[١]) تاج العروس (١/ ٤٧٨)

[٢]) المعجم الوسيط (٢/ ١٠٠٧)

[٣]) نفس المصدر (٤٧٨/١)

[٤]) معجم لغة الفقهاء (ص: ٤٩٨)

[٥]) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم (ص: ١٨٧)

[٦]) الجزيــــرة نــــت-encyclopedia › https://www.aljazeera.net healthmedicine/١٠/٠٨/٢٠١٤

[٧]) لسان العرب. مادة (طعن) ج١٣/ص٢٦٧، المعجم الوسيط مادة طعن ج٢/ص٥٥٨.

معناه الأصلي، لكنه يعطي دلالة قريبة منه ليدل على الموت الـذي يصـيب جماعة من الناس فيشيع بينهم كالوباء.[١]

أما المعنى الاصطلاحي:

وَالطَّاعُونُ الْمَوْتُ مِنْ الْوَبَاءِ وَالْجَمْعُ الطَّوَاعِينُ [٢] ، وَطُعِنَ الْإِنْسَانُ بِالْبِنَـاءِ لِلْمَفْعُولِ أَصَابَهُ الطَّاعُونُ فَهُوَ مَطْعُونٌ .[٣]

والطَّاعونُ: المَرَضُ العامُّ و (الوَباءُ) الَّذِي يَفْسُد لَهُ الهَواءُ فتَفْسدُ بِهِ الأَمْزِجَة والأَبْدان؛ أَرادَ أَنَّ الغالِبَ على فَنَاءِ الأُمَّةِ بالفِتَنِ الَّتِي تُسْـفَك فِيهَـا الـدِّماءُ وبالوَباءِ؛ (ج طَواعِينُ) [٤]

وذكر صاحب عون المعبود تلك التعريفات للطاعون ومنها :-

قال الخليل الطاعون الوباء .[٥]

وقال صاحب النهاية الطاعون المرض العام الذي يفسد له الهواء وتفسد به الأمزجة والأبدان .[٦]

وقال أبو بكر بن العربي الطاعون الوجع الغالب الذي يطفئ الروح كالذبحـة سمى بذلك لعموم مصابه وسرعة قتله.[٧]

---

[١]) ،عون المعبود ج٨/ص٢٥٥، فيض القدير ج٤/ص٢٨٦

[٢]) مختار الصحاح (ص: ١٩٠)

[٣]) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢/ ٣٧٣)

[٤]) تاج العروس (٣٥/ ٣٥٤)

[٥]) فتح الباري لابن حجر (١٠/ ١٣٣)

[٦]) فتح الباري لابن حجر (١٠/ ١٣٣)

[٧]) فتح الباري ج١٠/ص١٨٠

وقال أبو الوليد الباجي: هو مرض يعم الكثير من الناس في جهة من الجهات بخلاف المعتاد من أمراض الناس ويكون مرضهم واحدا بخلاف بقية الأوقات فتكون الأمراض مختلفة .[١]

وقال ابن عبد البر: الطاعون غدة تخرج في المراق والآباط وقد تخرج في الأيدي والأصابع وحيث شاء الله وقال النووي في الروضة قيل الطاعون انصباب الدم إلى عضو وقال آخرون هو هيجان الدم وانتفاخه قال المتولي وهو قريب من الجذام من أصابه تآكلت أعضاؤه وتساقط لحمه.[٢]

وقال الغزالي: هو انتفاخ جميع البدن من الدم مع الحمى أو انصباب الدم إلى بعض الأطراف فينتفخ ويحمر وقد يذهب ذلك العضو .[٣]

وقال جماعة من الأطباء منهم أبو علي بن سينا: الطاعون مادة سمية تحدث ورما قتالا يحدث في المواضع الرخوة والمغابن من البدن وأغلب ما تكون تحت الإبط أو خلف الأذن أو عند الأرنبة قاله الحافظ في الفتح [٤].

وقَالَ النَّوَوِيُّ: الطَّاعُونُ قُرُوحٌ تَخْرُجُ فِي الْجَسَدِ فَتَكُونُ فِي الْآبَاطِ أَوِ الْمَرَافِقِ أَوِ الْأَيْدِي أَوِ الْأَصَابِعِ وَسَائِرِ الْبَدَنِ، وَيَكُونُ مَعَهُ وَرَمٌ وَأَلَمٌ شَدِيدٌ، وَتَخْرُجُ تِلْكَ الْقُرُوحُ مَعَ لَهِيبٍ وَيَسْوَدُّ مَا حَوَالَيْهِ أَوْ يَخْضَرُّ أَوْ يَحْمَرُّ حُمْرَةً بَنَفْسَجِيَّةً كَدِرَةً وَيَحْصُلُ مَعَهُ خَفَقَانُ الْقَلْبِ وَالْقَيْءُ. [٥]

---

[١]) عمدة القاري ج٢١/ص٢٥٦

[٢]) فتح الباري ج١٠/ص١٨٠

[٣]) فتح الباري ج١٠/ص١٨٠

[٤]) عون المعبود ج٨/ص٢٥٥

[٥]) صحيح مسلم بشرح النووي (١٤ / ٢٠٤)، وعمدة القاري (٢١ / ٢٥٦) والمنتقى (٧ / ١٩٨) وفتح الباري (١٠ / ١٨٠).الديباج على مسلم ج٥/ص٢٣١

١- عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - أَنَّهَا قَالَتْ قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لاَ يفنى أمتي إلا بالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ قلت يا رَسُولَ اللَّهِ هذا الطَّعْنُ قد عَرَفْنَاهُ فما الطَّاعُونُ قال غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ الْمُقِيمُ بها كَالشَّهِيدِ وَالْفَارُّ منها كَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ))[1].

---

[1]) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج٦/ص١٤٥/ح٢٥١٦١حدثنا عبد اللَّهِ حدثني أبي ثنا يَزِيدُ أنا جَعْفَرُ بن كَيْسَانَ وَيَحْيَى بن إِسْحَاقَ وَعَفَّانُ الْمَعْنَى وَهَذَا لَفْظُ حديث يَزِيدَ لم يَخْتَلِفُوا في الإِسْنَادِ وَالْمَعْنَى قَالاَ انا جَعْفَرُ بن كَيْسَانَ العدوي قال حَدَّثَتْنَا مُعَاذَةُ بِنْتُ عبد اللَّهِ الْعَدَوِيَّةُ قالت دَخَلْتُ على عَائِشَةَ فقالت به ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ج٢/ ص٣١٥ ورجال أحمد ثقات وبقية الأسانيد حسان ،،

دراسة إسناد الإمام أحمد :-

١- عبد الله: هو عبد الله بن أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانى أبوعبدالرحمن قال الخطيب كان ثقة ثبتا وقال النسائى ثقة وقال ابن حجر ثقة من الثانية عشرة ولد سنة ٢١٣ ومات سنة ٢٩٠هـ وله بضع وسبعون سنة (خلاصته ثقة) (الكاشف ج١/ ص٥٣٨ /ت٢٦٢٥ ــ تقريب التهذيب ص٢٩٥ /ت٣٢٠٥).

٢- أبى:هو الإمام أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانى أبوعبدالله المروزى ثم البغدادى (ثقة إمام) (تهذيب التهذيب ج١/ ص٦٢/ ت١٢٦)

٣- يزيد ابن هارون: ابن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي ثقة متقن عابد من التاسعة مات سنة ست ومائتين وقد قارب التسعين ع (تقريب التهذيب ٦٠٦/ت ٧٧٨٩)

٤- جَعْفَرُ بن كَيْسَانَ : أَبُو معروف الْبَصْرِيّ سَمِعَ معاذة العدوية قال ابن معين قال: جعفر بن كيسان ثقة. وقال ابن أبي حاتم سألت أبي عن جعفر بن كيسان الذي يروى عنه عبيد الله بن موسى فقال: بصري صالح الحديث (الجرح والتعديل ٢/ ٤٨٦/ت ١٩٨٤)..

٥- يَحْيَى بن إِسْحَاقَ : يحيى بن إسحاق السيلحيني عن عبد العزيز بن الماجشون وسعيد بن عبد العزيز وعنه بشر بن موسى وأحمد بن زهير ثقة حافظ (الكاشف ٢/ ٣٦١/ت٦١٢٧)

قَالَ ابن الْأَثِير: الطَّاعُون الْمَرَض الْعَام وَالْوبَاء الَّذِي يفْسد الْهَوَاء فَيفْسد بِهِ الأمزجة والأبدان وَقَالَ القَاضِي أَبُو بكر بن الْعَرَبِيّ الطَّاعُون الوجع الْغَالِب الَّذِي يطفي الرّوح قَالَ فِي الْمجمع الطَّاعُون الْمَوْت الْكَبِير وَقيل بثْر وورم مؤلم جدا يخرج مَعَ لَهب ويسود مَا حوله أَو يخضر وَيجْعَل مَعَه خفقان الْقلب والقئ وَيخرج فِي الْمرَافِق والآباط غَالِبا وَقَالَ بن سينا الطَّاعُون مَادَّة سميَّة تحدث ورما .[1]

قَالَ ابْنُ قَيِّمِ الْجَوْزِيَّةُ – بَعْدَ أَنْ بَيَّنَ الصِّلَةَ بَيْنَ الْوَبَاءِ وَالطَّاعُونِ – هَذِهِ الْقُرُوحُ وَالأَوْرَامُ وَالْجِرَاحَاتُ، هِيَ آثَارُ الطَّاعُونِ، وَلَيْسَتْ نَفْسَهُ وَلَكِنِ الأَطِبَّاءُ لَمَّا لَمْ تُدْرِكْ مِنْهُ إِلاَّ الأَثَرَ الظَّاهِرَ جَعَلُوهُ نَفْسَ الطَّاعُونِ. ويرى ابن القيم أن بين الوباء والطاعون عموما وخصوصا؛ فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعونا، وكذلك الأمراض العامة أعم من الطاعون؛ فإنه واحد منها .[2] وَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الطِّبِّ: وَرَمٌ رَدِيءٌ قَتَّالٌ يَخْرُجُ مَعَهُ تَلَهُّبٌ شَدِيدٌ مُؤْلِمٌ جِدًّا يَتَجَاوَزُ

٦- عَفَّانُ الْمَعْنَى :لم أقف له على ترجمة ولكن تابعه في الإسناد جعفر بن كيسان ويحيى بن إسحاق وكلاهما ثقة .

٧- مُعَاذَةُ بِنْتُ عبد اللَّهِ الْعَدَوِيَّةُ : أم الصهباء البصرية ثقة من الثالثة ع (تقريب التهذيب (ص: ٧٥٣/ت٨٦٨٤)

٨- عَائِشَةَ : هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأيا في العامة وقال الزهري لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أمهات المؤمنين وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل ماتت سنة ثمان وخمسين في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان ودفنت بالبقيع(الإصابة ج٨/ص١٦/ت١١٤٥٧- الاستيعاب ج٤/ص١٨٨١/ ت٤٠٢٩)

١- الحكم على الحديث :الحديث بهذا الإسناد (صحيح)

[1]) فتح الباري لابن حجر (١٠/ ١٣٣)، شرح سنن ابن ماجه للسيوطي (ص: ٢٠١)

[2]) زاد المعاد ٤ / ٣٨).

الْمِقْدَارَ فِي ذَلِكَ، وَيَصِيرُ مَا حَوْلَهُ فِي الْأَكْثَرِ أَسْوَدَ أو أخضر، أو أكمد، ويؤول أَمْرُهُ إِلَى التَّقَرُّحِ سَرِيعًا. وَفِي الْأَكْثَرِ، يَحْدُثُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْإِبِطِ، وَخَلْفَ الْأُذُنِ، والأرنبة، وفي اللحوم الرخوة.[١]

وَالطَّاعُونُ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ:

أَحَدُهَا: هَذَا الْأَثَرُ الظَّاهِرُ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْأَطِبَّاءُ.بمعنى ما ينشأ عنه من أعراض .

وَالثَّانِي: الْمَوْتُ الْحَادِثُ عَنْهُ، وَهُوَ الْمُرَادُ بِالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ فِي

٢-قَوْلِهِ صلى الله عليه وسلم «الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ» [٢]

وَالثَّالِثُ: السَّبَبُ الْفَاعِلُ لِهَذَا الدَّاءِ، وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ:

٣-قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم (الطَّاعُونُ رِجْسٌ أُرْسِلَ على(طَائِفَةٍ من بَنِي إِسْرَائِيلَ) أو على من كان قَبْلَكُمْ فإذا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فلا تَقْدَمُوا عليه وإذا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بها فلا تَخْرُجُوا فِرَارًا منه) [٣]. قال النووي : وجاء فى هذه الأحاديث أنه أرسل على بنى

---

[١]) الطب النبوي لابن القيم (ص: ٣٠)

[٢]) أخرجه البخاري كتاب / الشهادة باب/ الشهادة سبع سوى القتل ج٣/ص١٠٤١/ح٢٦٧٥حدثنا بِشْرُ بن مُحَمَّدٍ أخبرنا عبد اللَّهِ أخبرنا عَاصِمٌ عن حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عن أَنَسِ ابن مَالِكٍ رضي الله عنه به ، و مسلم كتاب الإمارة باب / بيان الشهداء ج٣/ص١٥٢٢/ح١٩١٦حدثنا حَامِدُ بن عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ حدثنا عبد الْوَاحِدِ يَعْنِي بن زِيَادٍ حدثنا عَاصِمٌ به وبلفظه ،، والإمام أحمد ج٣/ص٢٦٥/ح١٣٨٢٧حدثنا عبد اللَّهِ حدثني أبي ثنا إِسْحَاقَ بن إبراهيم ثنا عبد اللَّهِ عن عَاصِمِ بن سُلَيْمَانَ به وبلفظه . وغيرهم

[٣]) أخرجه البخاري كتاب /الأنبياء حديث الغارج٣/ص١٢٨١/ح٣٢٨٦حدثنا عبد الْعَزِيزِ بن عبد اللَّهِ قال حدثني مَالِكٌ عن مُحَمَّدِ بن الْمُنْكَدِرِ وَعَنْ أبي النَّضْرِ مولى عُمَرَ بن عُبَيْدِ اللَّهِ عن عَامِرِ بن سَعْدِ بن أبي وَقَّاصٍ عن أبيه أَنَّهُ سَمِعَهُ يَسْأَلُ أُسَامَةَ بن زَيْدٍ مَاذَا سَمِعْتَ

إسرائيل أو من كان قبلكم عذابا لهم هذا الوصف بكونه عذابا مختص بمن كان قبلنا وأما هذه الأمة فهولها رحمة وشهادة.[١]

٤-وقال فيه أيضاً رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم (فَنَاءُ أمتي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ فَقِيلَ يا رَسُولَ اللَّهِ هذا الطَّعْنُ قد عَرَفْنَاهُ فما الطَّاعُونُ قال وَخْزُ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وفي كُلٍّ شُهَدَاءُ)[٢]

من رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم في الطَّاعُونِ فقال أُسَامَةُ بِه وبلفظه ، ومسلم كتاب/ السلام بَاب الطَّاعُونِ وَالطِّيَرَةِ وَالْكَهَانَةِ وَنَحْوِهَا ج٤/ص١٧٣٧/ح٢٢١٨حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مَالِكٍ عن مُحَمَّدِ بن الْمُنْكَدِرِ به وبلفظ مقارب، والترمذي في سننه كتاب/الجنائز بَاب ما جاء في كَرَاهِيَةِ الْفِرَارِ من الطَّاعُونِ ج٣/ص٣٧٨/ح١٠٦٥حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا حَمَّادُ بن زَيْدٍ عن عَمْرِو بن دِينَارٍ عن عَامِرِ بن سَعْدٍ به وبلفظ مقارب ، والنسائي في السنن الكبرى كتاب /الطب باب/ الخروج من الأرض التي لا تلائمه ج٤/ص٣٦٢ /ح٧٥٢٤أخبرنا قتيبة بن سعيد قال ثنا حماد عن عمرو عن عامر بن سعد به وبنحوه ،وابن حبان في صحيحه ذكر الزجر عن القدوم على البلد الذي وقع فيه الطاعون والخروج منه من أجله ج٧/ص٢١٦/ح٢٩٥٢-أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانٍ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ به وبلفظ مقارب،

[١]) شرح النووي على صحيح مسلم ج١٤/ص٢٠٤

[٢]) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج٤/ص٣٩٥ /ح١٩٥٤٦ حدثنا عبد اللَّهِ حدثني أبي ثنا عبد الرحمن ثنا سُفْيَانُ عن زِيَادِ بن عِلَاقَةَ عن رَجُلٍ عن أبي مُوسَى بلفظه ، وأبو يعلى في مسنده ج١٣/ص١٩٤/ح٧٢٢٦حدثنا جبارة حدثنا أبو بكر عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك عن أبي موسى الأشعري به، والطبراني في المعجم الأوسط ج٣/ ص٣٦٧ /ح٣٤٢٢حدثنا الحسن بن علوية القطان نا إسماعيل بن عيسى العطار نا إسماعيل بن زكريا عن سفيان ومسعر عن زياد بن علاقة عن يزيد بن الحارث عن أبي موسى بلفظه ، والبزار في مسنده ج٨/ص١٦/ح٢٩٨٦حدثنا الفضل بن سهل قال أخبرنا

يحيى بن أبي بكير قال أخبرنا أبو بكر النهشلي عن زياد بن علاقة عن قطبة بن مالك عن أبي موسى بلفظه .

دراسة إسناد أبي يعلى :-

١- أبوبكر : هو عبد الله ابن قطاف أو ابن أبي قطاف وقيل وهب وقيل معاوية أبو بكر النهشلي الكوفي صدوق رمي بالإرجاء من السابعة مات سنة ست وستين (تقريب التهذيب ص: ٦٢٥/ت٨٠٠١)

٢- زِيَادِ بن عِلاَقَةَ : بكسر المهملة وبالقاف الثعلبي أبو مالك الكوفي عن عمه قطبة وجرير البجلي وعنه شعبة والسفيانان ثقة من الثالثة مات ١٢٥ تقريبا وقد جاز المائة (تقريب التهذيب ٢٢٠/ت٢٠٩٢، الكاشف ١/ ٤١٢/ت١٧٠١)

٣- أسامة بن شريك: الذبياني صحابي عنه زياد بن علاقة وعلي بن الاقمر ع(الكاشف ١/ ٢٣٢/ت٢٦٥)

٤- أبو مُوسَى: عبد اللَّه بن قيس بن سليم بن حضّار بن حرب بن عامر بن غنم بن بكر بن عامر بن عذر «٢» بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر، أبو موسى الأشعري مشهور باسمه، وكنيته معا، وأمه ظبية بنت وهب أسلمت وماتت بالمدينة، وكان هو سكن الرّملة، وخالف سعيد بن العاص ثم أسلم وهاجر إلى الحبشة عاش ثلاثا وستين. ومات سنة خمسينوقيل سنة ثلاث وخمسين. واختلفوا هل مات بالكوفة أو بمكة؟ (الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ١٨١/ت٤٩١٦)

- الحكم على الحديث: الحديث بهذا الإسناد أخرجه أحمد من رواية زياد بن علاقة عن رجل عن أبي موسى وأخرجه البزار والطبراني من وجهين آخرين عن زياد فسميا المبهم يزيد بن الحارث وسماه أحمد في رواية أخرى أسامة بن شريك فأخرجه من طريق أبي بكر النهشلي عن زياد بن علاقة عن أسامة بن شريك قال خرجنا في بضع عشرة نفسا من بني ثعلبة فإذا نحن بأبي موسى ولا معارضة بينه وبين من سماه يزيد بن الحارث لأنه يحمل على أن أسامة هو سيد الحي الذي أشار إليه في الرواية الأخرى واستثبته فيما حدثه به الأول وهو يزيد بن الحارث ورجاله رجال الصحيحين إلا المبهم وأسامة بن شريك صحابي مشهور والذي سماه وهو أبو بكر النهشلي من رجال مسلم (فالحديث حسن بهذا الإسناد لحال أبي بكر النهشلي) .

قال ابن حجر بعد أن ذكر طرق الحديث : والعمدة في هذا الباب على حديث أبي موسى فإنه يحكم له بالصحة لتعدد طرقه إليه وقوله وخز : هو الطعن إذا كان غير نافذ ووصف طعن الجن بأنه وخز لأنه يقع من الباطن إلى الظاهر فيؤثر بالباطن أولا ثم يؤثر في الظاهر وقد لا ينفذ وهذا بخلاف طعن الإنس فإنه يقع من الظاهر إلى الباطن فيؤثر في الظاهر أولا ثم يؤثر في الباطن وقد لا ينفذ. [١]

والطاعون قيل: إنه نوع معين من المرض يؤدي إلى الهلاك، وقيل: إن الطاعون كل مرض فتاك منتشر، مثل الكوليرا، فالمعروف أنها إذا وقعت في أرض فإنها تنتشر بسرعة ، والحمى الشوكية، وغيرها من الأمراض التي يعرفها الأطباء، ونجهل كثيراً منها.فهذه الأمراض التي تنتشر بسرعة وتؤدي إلى الهلاك يصح أن نقول: إنها طاعون حقيقة، أو حكماً.ولكن الظاهر من السنة خلاف ذلك؛ لأن الرسول صلّى الله عليه وسلّم عَدَّ الشهداء فقال :المطعون والمبطون وهذا يدل على أن من أصيب بداء البطن غير من أصيب بالطاعون، والمبطون هو الذي انطلق بطنه"[٢].

ولذا فرَّق العلماء بين الوباء والطاعون:- فعدوا الطاعون وباءً وليس العكس، حيث إن الطواعين في الغالب غير معلومة المصدر بينما يكون مصدر الوباء بشكل عام معروفاً [٣].

---

[١]) فتح الباري ج١٠/ص١٨٢

[٢]) الشرح الممتع على زاد المستقنع (١١/ ١١٠)

[٣]) نصير بهجت فاضل، الطواعين في صدر الإسلام والخلافة الأموية، ٢٠١١، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية.

ثانياً: هل الكورونا وباء أم طاعون وما الفرق بينهما ؟

من خلال التعريفات السابقة تبن لنا : أن الطاعون مرض خاص، يكون من طعن الجن، ويكثر به الموت، ومن مات به فهو شهيد،كما ورد في حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ.)) [١]

وقال عياض أصل الطاعون القروح الخارجة في الجسد والوباء عموم الأمراض فسميت طاعونا لشبهها بها في الهلاك وإلا فكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعونا قال ويدل على ذلك أن وباء الشام الذي وقع في عمواس[٢] إنما كان طاعونا وما ورد في الحديث أن الطاعون وخز الجن.[٣]

ومن أقوال الأطباء ومنهم أبو علي بن سينا الطاعون مادة سمية تحدث ورما قتالا يحدث في المواضع الرخوة والمغابن من البدن وأغلب ما تكون تحت الإبط أو خلف الإذن أو عند الأرنبة قال وسببه دم رديء مائل إلى العفونة والفساد يستحيل إلى جوهر سمي يفسد العضو ويغير ما يليه ويؤدي إلى القلب كيفية رديئة فيحدث القيء والغثيان والغشي والخفقان والطواعين تكثر عند الوباء في البلاد الوبئة ومن ثم أطلق على الطاعون وباء وبالعكس وأما الوباء فهو فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح ومدده [٤]

---

[١]) سبق تخريجه حديث رقم ٢

[٢]) عمدة القاري ج٢١/ص ٢٥٦وعمواس قرية بين الرملة وبيت المقدس وطاعون عمواس هو أول طاعون وقع في الإسلام ومات في الشام في هذا الطاعون ثلاثون ألفاً

[٣]) فتح الباري ج١٠/ص١٨٠،

[٤]) فتح الباري ج١٠/ص١٨٠، عمدة القاري ج٢١/ص٢٥٦ ،

قال ابن حجر: فهذا ما بلغنا من كلام أهل اللغة وأهل الفقه والأطباء في تعريفه والحاصل أن حقيقته ورم ينشأ عن هيجان الدم أو انصباب الدم إلى عضو فيفسده وأن غير ذلك من الأمراض العامة الناشئة عن فساد الهواء يسمى طاعونا بطريق المجاز لاشتراكهما في عموم المرض به أو كثرة الموت .[١]

والدليل على أن الطاعون يغاير الوباء ما ورد أن الطاعون لا يدخل المدينة ، عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال:

٥- قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم (لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ المَسِيحُ ولا الطَّاعُونُ)[٢] وقد استشكل عدم دخول الطاعون المدينة مع كون الطاعون شهادة وكيف قرن بالدجال ومدحت المدينة بعدم دخولهما والجواب أن كون الطاعون شهادة ليس المراد بوصفه بذلك ذاته وإنما المراد أن ذلك يترتب عليه وينشأ عنه لكونه سببه فإذا استحضر ما تقدم من أنه طعن الجن حسن مدح المدينة بعدم دخوله إياها فإن فيه إشارة إلى أن كفار الجن وشياطينهم ممنوعون من دخول المدينة ومن اتفق دخوله إليها لا يتمكن من طعن أحد منهم فإن قيل طعن الجن لا يختص بكفارهم بل قد يقع من مؤمنيهم قلنا دخول كفار الإنس المدينة ممنوع فإذا لم يسكن المدينة إلا من يظهر الإسلام جرت عليه أحكام المسلمين ولو لم يكن خالص الإسلام فحصل الأمن من وصول الجن إلى طعنهم بذلك فلذلك لم يدخلها الطاعون أصلا وقد أجاب القرطبي في المفهم عن ذلك فقال المعنى لا

---

[١]) فتح الباري ج١٠/ص١٨٢

[٢]) أخرجه البخاري كتاب/الطب باب / مايذكر في الطاعون ج٥/ص٢١٦٥/ح٥٣٩٩حدثنا عبد اللَّهِ بن يُوسُفَ أخبرنا مَالِكٌ عن نُعَيْمٍ الْمُجْمِرِعن أبي هريرة به .

يدخلها من الطاعون مثل الذي وقع في غيرها كطاعون عمواس والجارف وهذا الذي قاله يقتضي تسليم أنه دخلها في الجملة وليس كذلك فقد جزم بن قتيبة في المعارف وتبعه جمع جم بان الطاعون لم يدخل المدينة أصلا ولا مكة أيضا لكن نقل جماعة أنه دخل مكة في الطاعون العام الذي كان في سنة تسع وأربعين وسبعمائة بخلاف المدينة فلم يذكر أحد قط أنه وقع بها الطاعون أصلا.[١]

٦- وقد ورد في حديث عائشة (قدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله)[٢] وفيه قول بلال: أخرجونا إلى أرض الوباء وذلك يدل على أن الوباء كان موجودا بالمدينة وقد صرح الحديث الأول بأن الطاعون لا يدخلها فدل على أن الوباء غير الطاعون وأن من أطلق على كل وباء طاعونا فبطريق المجاز .[٣].

ويرى ابن القيم أن بين الوباء والطاعون عموما وخصوصا؛ فكل طاعون وباء، وليس كل وباء طاعونا، وكذلك الأمراض العامة أعم من الطاعون؛ فإنه واحد منها .[٤]

ولا يخالف ذلك ما قال الأطباء من كون الطاعون ينشأ عن هيجان الدم أو انصبابه؛ لأنه يجوز أن يكون ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة، فتحدث منها

---

[١]) فتح الباري ج١٠/ص١٩٠

[٢]) أخرجه البخاري كتاب/الحج بَاب كَرَاهِيَةِ النبي صلى الله عليه وسلم أَنْ تُعْرَى الْمَدِينَةُ ج٢/ص٦٦٧/ح١٧٩٠حدثنا عُبَيْدُ بن إِسْمَاعِيلَ حدثنا أبو أُسَامَةَ عن هِشَامٍ عن أبيه عن عَائِشَةَ رضي الله عنها به مطولاً،، والحميدي في الجمع بين الصحيحين ج٤/ص١٤٢/ح٣٢٤٥ الحادي عشر بعد المائة عن هشام بن عروة به مطولاً .

[٣]) فتح الباري ج١٠/ص١٨٠

[٤]) زاد المعاد ٤ / ٣٨).

المادة السمية، ويهيج الدم بسببها، أو ينصَبّ، وإنما لم يتعرض الأطباء لكونه من طعن الجن لأنه أمر لا يدرك بالعقل وإنما يعرف من الشارع، فتكلموا في ذلك على ما اقتضته قواعدهم...[١]

وقال الكلاباذي في معاني الأخبار: يحتمل أن يكون الطاعون على قسمين قسم يحصل من غلبة بعض الأخلاط من دم أو صفراء محترقة أو غير ذلك من غير سبب يكون من الجن وقسم يكون من وخز الجن كما تقع الجراحات من القروح التي تخرج في البدن من غلبة بعض الأخلاط وإن لم يكن هناك طعن وتقع الجراحات أيضا من طعن الإنس.[٢]

والذي يفترق به الطاعون من الوباء: أصل الطاعون الذي لم يتعرض له الأطباء، ولا أكثر من تكلم في تعريف الطاعون، وهو كونه من طعن الجن ودل على ذلك حديث أبي موسى رفعه ((فناء أمتي بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز أعدائكم من الجن وفي كل شهادة)).[٣]

ومما يؤيد أن الطاعون إنما يكون من طعن الجن وقوعه غالبا في أعدل الفصول وفي أصح البلاد هواء وأطيبها ماء ولأنه لو كان بسبب فساد الهواء لدام في الأرض لأن الهواء يفسد تارة ويصح أخرى وهذا يذهب أحيانا ويجيء أحيانا على غير قياس ولا تجربة فربما جاء سنة على سنة وربما أبطأ سنين وبأنه لو كان كذلك لعم الناس والحيوان والموجود بالمشاهدة أنه يصيب الكثير ولا يصيب من هم بجانبهم مما هو في مثل مزاجهم ولو كان كذلك لعم جميع البدن وهذا يختص بموضع من الجسد ولا يتجاوزه ولأن

---

[١]) فتح الباري ج١٠/ص١٨١

[٢]) فتح الباري ج١٠/ص١٨١

[٣]) (سبق تخريجه حديث رقم ٤)

فساد الهواء يقتضي تغير الأخلاط وكثرة الأسقام وهذا في الغالب يقتل بلا مرض فدل على أنه من طعن الجن كما ثبت في الأحاديث الواردة في ذلك منها[١]

وتحصّل من هذا أمور:

التحقيق أن بين الوباء والطاعون عموما وخصوصا فكل طاعون وباء وليس كل وباء طاعونا وكذلك الأمراض العامة أعم من الطاعون فإنه واحد منها والطواعين خراجات وقروح وأورام رديئة حادثة في المواضع المتقدم ذكرها هذه القروح والاروام والجراحات هي آثار الطاعون[٢]

أنه يكون على شكل قروح وبثور وورم مؤلم جدًا، يخرج مع لهب ويسود ما حواليه أو يخضر أو يحمر حمرة بنفسجية كدرة، ويحصل معه خفقان القلب وقيء، ويكون في أماكن معينة من البدن كالآباط، والمراق، وربما أصاب غير ذلك من البدن

ومما يدل على أن اختصاص الطاعون بما ذكرنا، وأنه قروح وبثور وطعنات

٧- عَنْ عِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ (أن رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال يَخْتَصِمُ الشُّهَدَاءُ وَالْمُتَوَفَّوْنَ على فُرُشِهِمْ إلى رَبِّنَا عز وجل في الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنَ الطَّاعُونِ فيقول الشُّهَدَاءُ إخْوَانُنَا قُتِلُوا كما قُتِلْنَا وَيَقُولُ الْمُتَوَفَّوْنَ على فُرُشِهِمْ إخْوَانُنَا مَاتُوا على فُرُشِهِمْ كما مُتْنَا على فُرُشِنَا فيقول الرب عز

---

[١]) فتح الباري ج١٠/ص١٨١

[٢]) زاد المعاد ج٤/ص٣٨

وجل انْظُرُوا إلى جِرَاحِهِمْ فان أَشْبَهَتْ جِرَاحُهُمْ جِرَاحَ الْمَقْتُولِينَ فَإِنَّهُمْ منهم وَمَعَهُمْ فإذا جِرَاحُهُمْ قد أَشْبَهَتْ جِرَاحَهُمْ)[١]

---

[١]) أخرجه النسائي ج٣/ص٢٥/ح٤٣٧٢ أخبرني عمرو بن عثمان قال حدثنا بقية عن بحير عن خالد عن بن أبي بلال عن العرباض بن سارية بلفظه ،والإمام أحمد ج٤/ص١٢٨/ح١٧١٩٩حدثنا عبد اللَّهِ حدثني أبي ثنا حَيْوَةُ بن شُرَيْحٍ يعني بن يَزِيدَ الحضرمي ويَزِيدُ عبد رَبِّهِ قَالاَ ثنا بَقِيَّةُ به وبلفظه ،، والطبراني في مسند الشاميين ج٢/ص١٩٥/ح١١٧٧ حدثنا المقدام بن داود ثنا أسد بن موسى ثنا إسماعيل بن عياش عن بحير بن سعد به وبلفظه .

- دراسة إسناد النسائي :-

١- عمرو بن عثمان : عمرو بن عثمان بن سعيد الحمصي عن إسماعيل بن عياش وابن عيينة وبقية وعنه أبو داود والنسائي وابن ماجة وابن أبي داود وأبو عروبة صدوق حافظ مات ٢٥ د س ق(الكاشف ٢/ ٨٣/ت٤١٩٢)

٢- بقية : بقية ابن الوليد ابن صائد ابن كعب الكلاعي أبو يحمد [الميتمي] وثقه الجمهور فيما سمعه من الثقات وقال النسائي إذا قال حدثنا وأخبرنا فهو ثقة وقال ابن حجر صدوق كثير التدليس عن الضعفاء مات ١٩٧ م ٤ (تقريب التهذيب ص: ١٢٦/ت٧٣٤، الكاشف ١/ ٢٧٣/ت٦١٩)

٣- بحير : بحير بن سعد عن خالد ومكحول وعنه بقية ومحمد بن حرب وطائفة حجة ٤ ٥٤٠- البختري بن أبي البختري عن أبي بردة وجماعة وعنه شعبة ووكيع صدوق توفي ١٤٨ م س(الكاشف ١/ ٢٦٤/ت٥٣٩)

٤- خالد : خالد بن معدان الكلاعي عن معاوية وابن عمر وعبد الله بن عمرو وثوبان وعنه بجير وثور وصفوان بن عمرو فقيه كبير ثبت مهيب مخلص يقال كان يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة توفي ١٠٤ يرسل عن الكبار ع(الكاشف ١/ ٣٦٩/ت١٣٥٤)

٥- ابن أبي بلال : عبد الله بن أبي بلال الخزاعي عن العرباض وعبد الله بن بسر وعنه خالد بن معدان وثق د ت س(الكاشف ١/ ٥٤١/ت٢٦٥٥)

قال القاري: "قوله: (فإن أشبهت جِراحهم)، بكسر الجيم، ولعلها تشبه في أنها تسيل دماً لونه لون الدم، وريحه ريح المسك".[١]

أن هناك أوبئة وأمراضا يحصل بها كثرة الموت، فتسمى طاعونا مجازا، لكن ليست هي الطاعون المنصوص على أنه شهادة لمن مات به، لكنها تُلحق بالطاعون في الحجر على أهلها، وفي القدوم عليهم، بجامع العلة.

إن من أسباب الطاعون طعن الجن للإنسان كما ورد في الحديث.

مما يؤكد اختلاف الوباء عن الطاعون أن الطاعون لا يدخل المدينة بينما دل حديث السيدة عائشة أنهم قدموا المدينة وهي أرض وباء .

وبهذا يعلم أن مرض "كورونا" ليس هو الطاعون الوارد في السنة ، والموعود أهله بأجر الشهادة

ولكن فضل الله عظيم وكرمه عميم ولا حرج على عطائه وفضله أن يدخل من مات بهذا الوباء في دائرة الشهداء لاشتراكه مع الطاعون في أنه يحصد الأرواح وينهك الأبدان ويفرق بين الأهل والخلان .

٦- العرباض بن سارية : بكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة وبعد الألف معجمة، ابن سارية السلمي «٤» ، أبو نجيح صحابي مشهور من أهل الصفّة، هو ممن نزل فيه قوله تعالى: وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ [التوبة: ٩٢] . وحديثه في السنن الأربعة.قال خليفة: مات في فتنة ابن الزبيروكان شيخا كبيرا من الصحابة. (الإصابة ٤/ ٣٩٨/ت٥٥١٧)

- الحكم على الحديث :والحديث بهذا الإسناد حسن لحال عمرو بن عثمان وبحير بن سعد فكلاهما صدوق

[١]) مرقاة المفاتيح ج٤/ص٥٧

المطلب الثاني :ما نزل ببلاد المسلمين من الأوبئة والطواعين في فترات التاريخ الإسلامي:

قال أبو الحسن المدائني: كانت الطواعين المشهورة العظام في الإسلام ستة: ولم يقع الطاعون بالمدينة المنورة ولا مكة قط، قاله الإمام النووي.[١]

٨-عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الْمَدِينَةُ يَأْتِيهَا الدَّجَّالُ فَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا فلا يَقْرَبُهَا الدَّجَّالُ ولا الطَّاعُونُ إن شَاءَ الله)[٢]

وقد ذكرت في الحديث مسبقاً استشكال البعض على عدم دخول الطاعون إلى المدينة وكيف رد ابن حجر على هذا الإشكال [٣] أما غير مكة والمدينة من بلاد المسلمين فقد أصابها الوباء والطاعون على النحو التالي :-

الأوّل: طاعون شيرويه بالمدائن:

وشيرويه ملك بالعراق ، فى عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم سنة ستة من الهجرة، وفيهَا قتل شيرويه أَبَاهُ كسْرَى خُسْرو أَبَرْوِيز ثم جاء الطاعون فمات فيه شيرويه وسمي باسمه، وهلك فيه الأساورة والفرس

---

[١]) شرح النووي على صحيح مسلم ج١/ص١٠٦

[٢]) أخرجه البخاري ج٦/ص٢٧١٨/ح٧٠٣٥حدثنا إِسْحَاقُ بن أبي عِيسَى أخبرنا يَزِيدُ بن هَارُونَ أخبرنا شُعْبَةُ عن قَتَادَةَ عن أَنَسِ بن مَالِكٍ رضي الله عنه بلفظه ، والإمام أحمد في مسنده ج٣/ص٢٧٧/ح١٣٩٧٨حدثنا عبد اللَّهِ حدثني أبي ثنا يَزِيدُ أنا شُعْبَةُ به وبلفظه ، و ابن حبان في صحيحه ذكر الإخبار عن نفي دخول الدجال مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم ج١٥/ص٢١٥/ح٦٨٠٤-أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْكَبِيرِ بْنُ عُمَرَ الْخَطَّابِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ به وبلفظ مقارب .

[٣]) فتح الباري ج١٠/ص١٩٠.

أفناهم الطاعون. [١]، وقيل كان هذا الطاعون في عهد سيدنا عمر بن الخطاب قال الدينوري : وطاعون «شيرويه بن كسرى» ب «العراق» ، في زمن واحد ،وكانا جميعا في زمن «عمر بن الخطاب» وبين طاعون «شيرويه» وبين طاعون «عمواس» مدة طويلة [٢]

الثاني: طاعون عمواس[٣] (١٨ هـ/ ٦٩٣م):

حدث في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك أنه في العام الثامن عشر من الهجرة وقع شيءٌ فظيعٌ مروِّعٌ،وقد سمِّي بطاعون عِمَواس نسبة إِلى بلدةٍ صغيرة، يقال لها: عِمَواس، وهي: بين القدس، والرَّملة ؛ لأنَّها كانت أول ما نجم الدَّاء بها، ثمَّ انتشر في الشَّام منها، فنسب إِليها، وكان حصول الطَّاعون في ذلك الوقت بعد المعارك الطَّاحنة بين المسلمين والروم، وكثرة القتلى، وتعفُّن الجو، وفساده بتلك الجثث أمراً طبيعياً، قدَّره الله لحكمةٍ أرادها. فكانت شدَّته بالشَّام، فهلك به خلقٌ كثيرٌ، منهم: أبو عبيدة بن الجرّاح، وهو أمير النَّاس، ومعاذ بن جبل، ويزيد بن أبي سفيان، والحارث بن هشام، وقيل: استشهد باليرموك، وسهيل بن عمرو، وعتبة بن سهيل، وأشراف النَّاس ، ومات فيه خمسة وعشرون ألفا.[٤]

---

[١]) تاريخ خليفة بن خياط (ص: ٧٩)، مفاتيح العلوم ج١/ص٧٦ ، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس (٢/ ٣٠٤) ، التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - (٢/ ١٥)

[٢]) المعارف (١/ ٦٠١)

[٣]) قال الزبيدي في «تاج العروس» «عموس» (١٦/ ٢٨٦) : عمواس: هكذا قيده غير واحد، وهو بسكون الميم، وأورده الجوهري في «عمس» وقال هي بالأردن

[٤]) تاريخ خليفة بن خياط (ص: ١٣٨)، الصلابي،٢٠٠٥، ص٢٣١)نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز (١/ ٤٩١)، البدء والتاريخ (٥/ ١٨٦) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٤/ ٢٤٧)، تاريخ الإسلام ت تدمري (٣/ ١٧٠) شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١/ ١٦٦) ،

الثالث: طاعون الجارف (٦٩هـ/ ٦٨٨م:

حدث الطاعون الجارف في البصرة سنة ٦٩هـ، في زمن عبدالله بن الزبير (رضي الله عنه)، وسمي بالجارف لكثرة من مات فيه، فقد اجترف الموت فيه الناس اجترافاً كالسيل، واستمر ثلاثة أيام فقط فمات في كل يوم نحو من سبعين ألفاً، وروى خليفة عن أبي اليقظان قال: مات لأنس بن مالك في الجارف سبعون ابناً، وقيل: مات في طاعون الجارف عشرون ألف عروس، وأصبح الناس في الرابع ولم يبق إلا اليسير من الناس. وصعد ابن عامر يوم الجمعة المنبر وما في الجامع إلا سبعة رجال وامرأة. فقال: ما فعلت الوجوه؟ فقيل: تحت التراب أيها الأمير[١].

الرابع: طاعون الفتيات أو الأشراف (٨٧ هـ/ ٧٠٥م):

طاعون الفتيان، فى شوال سنة سبع وثمانين بالبصرة وواسط والشام والكوفة، سمي بطاعون الفتيات لأنه وقع بالنساء والعذارى أولاً، فوقع بالنساء قبل الرجال، بينما سماه البعض بطاعون الأشراف لكثرة ما توفي فيه من أشراف القوم وأكابرهم.[٢].

الخامس: طاعون مسلم بن قتيبة (١٣١ هـ/ ٧٤٨م):

طاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة، فى رجب، واشتد في رمضان، ثم خفّ في شوّال، وكان آخر ما حدث من الطواعين في العصر الأموي وسمي بطاعون مسلم بن قتيبة ، لأنه أول من مات فيه، وقد وقع هذا الطاعون في

---

[١]) العبر في خبر من غبر (١/ ٥٦) ، تاريخ الإسلام ط التوفيقية (٥/ ٤٨)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١/ ٢٩٧)

[٢]) تاريخ الإسلام ج٦/ص٢٥، تاريخ خليفة بن خياط ج١/ص٣٠١، المعارف ج١/ص٦٠١،

البصرة واستمر لثلاثة أشهر، واشتد في رمضان حيث كان يحصى في بعض الأيام ألف جنازة أو يزيد وفيه مات أيوب السختيانى .[١]

السادس: طاعون سنة خمسين ومائة

فِي هَذِهِ السَّنَةِ فِي شَعْبَانَ كَانَتْ وَفَاةُ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَكَانَ الطَّاعُونُ قَدْ وَقَعَ بِالْكُوفَةِ، فَهَرَبَ الْمُغِيرَةُ مِنْهُ، فَلَمَّا ارْتَفَعَ الطَّاعُونُ عَادَ إِلَى الْكُوفَةِ فَطُعِنَ فَمَاتَ.[٢]

السابع :الأوبئة والطواعين في العصر العباسي والمملوكي والأيوبي في المشرق والمغرب الإسلامي.

تحدث ابن كثير أنه عندما اجتاح المغول بغداد ودمروها في سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م: "تعطلت المساجد والجماعات والجمعات مدة شهور ببغداد،... ولما انقضى الأمر المقدر وانقضت الأربعون يوماً بقيت بغداد خاوية على عروشها ليس بها أحد إلا الشاذ من الناس، والقتلى في الطرقات كأنها التلول، وقد سقط عليهم المطر فتغيرت صورهم وأنتنت من جيفهم البلد، وتغير الهواء فحصل بسببه الوباء الشديد حتى تعدى وسرى في الهواء إلى بلاد الشام، فمات خلق كثير من تغير الجو وفساد الريح، فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والفناء والطعن والطاعون، فإنا لله وإنا إليه راجعون".[٣]

وفي العصر المملوكي، فقد تعرضت بلاد الشام لطاعون اجتاح معظم مناطقها وهذا الطاعون هو الفناء العظيم الذي حصل بالديار المصرية وأعمالها في عام ٧٤٨هـ، وقد أطلق عليه اسم "الطاعون الأعظم" لسعة انتشاره وشدة فتكه. وأفنى هذا الطاعون سكان مدن حلب ودمشق والقدس والسواحل. كما

---

[١]) المعارف (١/ ٤٧٠)، شرح النووي على صحيح مسلم ج١/ص١٠٦

[٢]) الكامل في التاريخ (٣/ ٥٩)

[٣]) البداية والنهاية ج١٣/ص٢٠٣

انتشر في حلب داء اسمه "الفناء العظيم" في عام ٧٩٥ه، وأنه زاد عدة من يموت بها في كل يوم على ألف وخمسمائة إنسان ، وانتهى عدد الموتى إلى ألفين في اليوم الواحد حتى خرج قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني في جمع موفور إلى الصحراء خارج القاهرة وجلس بجانب تربة الملك الظاهر برقوق ووعظ الناس فكثر ضجيج الناس وبكاؤهم في دعائهم وتضرعهم ثم انفضوا وقد انتهى عددهم بالقاهرة ومصر إلى أربعة وعشرين ألفا في يوم واحد [١] .

أما المغرب العربي، فمر بتاريخه في كثير من الأوبئة والمجاعات والجفاف في عصر المرابطين والموحدين والمرنيين وحتى الفترة الحديثة ، ولعل من أهمها طاعون عام ٥٧١هـ، الذي انتشر في بلاد المغرب والأندلس ويعتبر أهم طاعون عرفه عصر الموحدين، فقد كان له نتائج كارثية ولم يسلم منه أحد حتى أن أربعة أمراء من إخوة الخليفة يوسف بن يعقوب ماتوا فيه، بينما كان يموت بسببه ما بين ١٠٠ و١٩٠ من عامة الناس في اليوم الواحد[٢]. وقد حدث في المغرب طاعون عام ١٧٩٨م، والذي انتقل بالعدوى من التجار الذين حملوه معهم من الإسكندرية إلى تونس فالجزائر فالمغرب، وقد تفشى الطاعون في فاس ومكناس ووصل إلى الرباط، فكان يخلف ١٣٠ ضحية في اليوم [٣]

---

[١]) رحلة ابن بطوطة ج١/ص١١٤، النجوم الزاهرة ج١٤/ص٣٣٨

[٢]) عبد الإله بن مليح، عرض كتاب "جوائع وأوبئة المغرب في عهد الموحدين "، ٢٠٠٢، الجمعية المغربية للبحث التاريخي.ص ١٢٤)

[٣]) محمد الأمين البزاز، تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ١٩٩٢، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس.ص٩٢)

كما أورد ابن عذاري المراكشي في سياق التأريخ لحوادث الأوبئة في الأندلس في أواخر القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي أنه عام ٤٩٨هـ/ ١١٠٥م تناهى القحط في بلاد الأندلس والعدوى حتى أيقن الناس بالهلاك"، ولا شك أن ما أعقب كارثة القحط من مضاعفات سكانية واقتصادية بالمغرب والأندلس، كان بمثابة الشرارة المهددة لسلسة من الكوارث الطبيعية المتلاحقة ، وفي نفس تلك الفترة أصيب المغرب والأندلس بسلسلة من القحوط والمجاعات في الربع الأول من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، حيث اجتاح جفاف شديد مدينتي فاس وغرناطة عام ٥٢٤ هـ/ ١١٣٠م، وفي عام ٥٢٦هـ/ ١١٣٢م اشتدت المجاعة والوباء بالناس في قرطبة، وكثر الموتى وبلغ مد القمح خمسة عشر ديناراً. واستمرت موجات الكوارث الطبيعية في (الأندلس والمغرب) وخاصة في فترات المواجهة العسكرية وذلك في تناوب مستمر .[١]

ومن خلال هذا الطرح يتبين لنا أن تاريخ المسلمين في مختلف مراحله، وجغرافيا العالم الإسلامي في شتى بقاعها، شهدت مثل هذه النكبات والأوبئة الكثير، وقد ذكرنا بعضها، ولكن ما آثارها عليهم؟ وكيف تعامل المسلمون مع مثل هذه الأوبئة !؟ وما هي الإجراءات التي اتخذوها في ضوء العقيدة الإسلامية !؟ هذا ما نتعرض له في السطور التالية .

---

[١]) عبد الهادي البياض، الكوارث الطبيعية وأثرها في سلوك وذهنيات الإنسان في المغرب والأندلس (١٢ – ١٤م) الطبعة الأولى، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٨.ص ١٩ – ٢٢

ثالثاً: التأثيرات الاجتماعية والسياسية والروحية لانتشار الأوبئة في التاريخ الإسلامي:

للطواعين والأوبئة أخطار كبيرة تصيب الأمم والشعوب فتهلكها، وتهدد أمن الدول وتؤذن بزوالها وإدبارها، فهي من بلاء الله الذي يصيب به من يشاء، وسيف من سيوفه المسلط على عباده يضربهم به بقصد الرحمة أو النقمة.

فيمكن أن يشكل الوباء خطراً على أمن الدولة والأمة، فلقد كان طاعون عمواس عظيم الخطر على المسلمين وأفنى منهم أكثر من عشرين ألفاً ومن بينهم خيرة أمرائهم، وهو عددٌ يوازي نصفهم بالشَّام وربما تخوَّف من ذلك المسلمون يومئذٍ، واستشعروا الخطر من قبل الرُّوم، وفي الحقيقة لو تنبَّه الرُّوم لهذا النَّقص الَّذي أصاب جيش المسلمين بالشَّام يومئذٍ، وهاجموا البلاد؛ لصعب على الجيوش المرابطة دفعهم، ولكن ربما كان اليأس تمكَّن من نفوس الرُّوم، فأقعدهم عن مهاجمة المسلمين [١]

ومن الناحية الاجتماعية، أدت الأوبئة في العهد المملوكي مثلاً إلى اختلال التركيبة السكانية، والذي أدى بدوره إلى تباين كبير في الكثافة السكانية بين المدن والقرى، إذ أن كثيراً من القرى اختفت تماماً بفعل الوباء، فنتج عن ذلك تغير ديموغرافي ، حيث قل عدد الفلاحين، قلت المنتجات والمحاصيل الزراعية والحيوانية، ونتج عن ذلك كله غلاء شديد في الأسعار زاد الأوضاع الاقتصادية سوءاً، ولجأ بعض ضعاف النفوس من التجار وأرباب الصنائع إلى استغلال الأزمة باحتكار السلع الأساسية لزيادة ثروتهم، بينما مال بعض

---

[١]) علي محمد الصلابي، سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب شخصيته وعصره، (٢٠٠٥)، مؤسسة اقرأ، القاهرة.

المحتاجين والمعدمين إلى السرقة والاحتيال، والـــذي أدى بالضـــرورة إلـــى انهيار أخلاقي في المجتمع.[١]

وأدى الوباء إلى هلاك الكثير من الأتقياء ورجال الدين والعلماء الصـــالحين، فشكل ذلك فراغاً في المرجعية الدينية، حتى اتجه الناس في تلك الفترة نحو المشعوذين والمنجمين كي يسدوا الفراغ الروحي لديهم . [٢]

****

[١]) مبارك محمد الطراونة، الأوبئة وآثارها الاجتماعية في بلاد الشام في عصر المماليك الشراكسة، ٢٠١٠، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار.ص٣٦

[٢]) نفس المصدر ص٣٧ ، نصير بهجت فاضل، الطواعين في صدر الإســـلام والخلافـــة الأموية، ٢٠١١، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية.ص٢٥

المبحث الثاني : منهج السنة النبوية في التعامل مع الوباء قبل وقوعه وفي حالة وقوعه

وقد احتوت كتب السنة على أحاديث الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ التي تتعلق بالأمراض وعلاجها، وكتب بعض العلماء كتبا خاصة في ذلك ، مثل : النووي في كتابه الطب النبوي، وابن القيم في كتابه زاد المعاد، وابن حجر في شرحه لصحيح الإمام البخاري، والذهبي في كتابه الطب النبوي وغيرهم

والطب النبوي هو مجموع ما ثبت عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مما له علاقة بالعلاج والشفاء من الأمراض والأوجاع ، وإذا تصفحنا كتاب الطب من " صحيح البخاري " أو غيره من الصحاح نجد فيه أنواعاً من الأدوية النبوية المأثورة لعلاج الأبدان، فمن ذلك: العسل، والحجامة، والكي، وألبان الإبل وأبوالها، والحمية، والحبة السوداء، والحجامة على الرأس من الشقيقة والصداع، والكحل بالإثمد، والكمأة، ودواء ذات الجنب، وتجد فيه من الأدوية الروحية للجسم، رقية الحية والعقرب، والعين. ومن الأدوية الروحية للجسم والنفس معاً الرقية بالمعوذات، وفاتحة الكتاب، واستخراج السحر إلى غير ذلك.[١]

قال الشيخ الطبيب محمود ناظم نسيمي رحمه الله في كتابه الرائع (الطب النبوي والعلم الحديث) وهو من أفضل وآخر ما كتب في هذا الباب، قال: الطب النبوي هو مجموع ما ثبت وروده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما له علاقة بالطب سواء كان آية قرآنية كريمة أو أحاديث نبوية شريفة [٢]

---

[١]) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري (٥/ ٢١٠)

[٢]) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ١ (٧٤/ ٣٣٤)

، كما لابد من توضيح أن الطب النبوي لم يكن طباً متكاملاً يضم كل فروع الطب، كما هو الحال في الطب اليوناني أو الهندي أو الفارسي، بل كان طباً مميزاً عما سبقه أو لحقه، إلا أنه في معظمه يدخل تحت قسم الطب الوقائي، وبعضه ــ وهو الأقل ــ يدخل تحت قسم الطب العلاجي، كما أن بعضه ــ وهو قليل أيضاً ــ يتعلق بشيء من علوم الطب كعلم الأجنة والوراثة وبعضه الأخير يتعلق بآداب مهنة الطب وأحكامه الشرعية.[١]

والطب النبوي ينقسم إلى قسمين :

الأول : الطب النبوي الوقائي تناولت السنة النبوية جوانب طبية وقائية عديدة في الصحة العامة منها : الأخذ بوسائل صحة البدن، وأسباب وقاية الإنسان من الأمراض قبل وقوعها .

الثاني : الطب النبوي العلاجي وهو الأخذ بوسائل الاستشفاء والعلاج من الأمراض التي قد وقعت، وذلك بالتداوي بالرقى الشرعية والأدعية، وبالأدوية المباحة .

قال ابن القيم : " وليس طِبُّه ــ صلى الله عليه وسلم ــ كطِبِّ الأطباء، فإن طبَّ النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ متيقَّنٌ قطعي إلهيٌّ، صادرٌ عن الوحي ومِشْكاةِ النبوة وكمالِ العقل، وطبُّ غيرِه أكثرُه حَدْسٌ وظنون، وتجارِب، ولا يُنْكَرُ عدمُ انتفاع كثير من المرضى بطبِّ النبوة، فإنه إنما ينتفعُ به مَن تلقَّاه بالقبول، واعتقاد الشفاء به، وكمال التلقي له بالإيمان والإذعان فهذا القرآن الذي هو شفاء لما في الصدور إن لم يتلق هذا التلقي لم يحصل به شفاء الصدور من أدوائها بل لا يزيد المنافقين إلا رجسا إلى رجسهم ومرضا إلى مرضهم وأين يقع طب الأبدان منه فطب النبوة لا يناسب إلا الأبدان الطيبة

---

[١]) أرشيف ملتقى أهل الحديث – ١ (٧٤/ ٣٣٤)

كما أن شفاء القرآن لا يناسب إلا الأرواح الطيبة والقلوب الحية فـإعراض الناس عن طب النبوة كإعراضهم عن الاستشفاء بالقرآن الذي هو الشـفاء النافع وليس ذلك لقصور في الدواء ولكن لخبث الطبيعة وفساد المحل وعدم قبوله "[١]

المطلب الأول : مرحلة الوقاية من الأوبئة والأمراض :-

كيف كان هدي النبي والحبيب محمد – صلى الله عليه وسلم – في وقايـة أنفسنا وأهلينا من الأمراض؟

تناولت السنة النبوية جوانب طبية وقائية عديدة في الصحة العامة منهـا : الأخذ بوسائل صحة البدن، وأسباب وقاية الإنسان من الأمراض قبل وقوعها، وما يسمى بالحَجْر الصحي، وذلك بمنع المصابين بالأمراض الوبائيـة مـن مخالطة وملامسة غيرهم، ومنع غير المصابين بالاختلاط بمن هـو مصـاب بمرض وبائي، والتحذير من عدوى الأمراض كالجذام والطاعون ومن وسائل الطب النبوي الوقائي ما يلي :-

١-تناول الغذاء الصحي:-

بدأ الطب الحديث خلال العقدين الأخيرين يعود بقوة إلى الجذور فى العـلاج، بعد الاعتماد شبه الكلي على وسائل العلاج الكيميائي الدوائي التي لم تثبـت كفاءتها بالقدر المطلوب، فاتجه نظر الجميع إلى الطب النبـوي والنصـائح النبوية، في أسلوب الغذاء والعلاج من الأمراض، فألفت كتب عديـدة تهـتم بالعلاج النبوي والتغذية النبوية مقتدين فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد بدأ الغرب بهذه الاتجاهات قبل العرب والمسلمين فبـدأ العلمـاء الغربيـون

---

[١]) زاد المعاد ج٤/ص٣٦

يهتمون بالطب الوقائي والعلاج بالغذاء[١] ، وكان من الطبيعي أن يتوجه هؤلاء إلى ما ورد في القرآن الكريم وفي السنة النبوية من آيات وأحاديث تدل البشرية إلى ما فيه الخير لهم في كل شيء حتى في طعامهم وشرابهم، واكتشف العلماء، من خلال النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، من الحقائق العلمية ما جعلهم يدرجونه تحت بند الإعجاز النبوي، فيما يتعلق بالغذاء من خلال نتائج البحث العلمي الحديث ومطابقتها لما ورد في بعض الأحاديث النبوية وكيفية الوقاية من الأمراض عبر نظام غذائي رباني سوي وسليم اختاره لسيد الأنام محمد صلى الله عليه وسلم ، وما زال الطب الحديث حتى الآن يبحث في أسرار الغذاء الذي كان يتناوله النبي صلى الله عليه وسلم وكيف أن هذا الغذاء لم يكن جزافاً بل له أسس وقواعد علمية ما زال الطب الحديث يستكشف ويبحث في أسرارها حتى الآن ، وهذا من أسرار الإعجاز الإلهي التي اصطفى بها النبي صلى الله عليه وسلم في يومه ومما كان النبي يحرص عليه في غذائه ما يلي :-

أ-<u>العسل :</u>

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [٢] الضمير للعسل قال الجمهور أي في العسل شفاء للناس وروي عن ابن عباس والحسن ومجاهد والضحاك والفراء وابن كيسان الضمير للقرآن أي في القرآن شفاء وهذا قول حسن أو فيما قصصنا عليكم من الآيات والبراهين شفاء للناس وقيل

---

[١]) الوقاية الغذائية الاستاذ الدكتور لمياء محمود لطفي الصادق ، الدكتور عادل عبدالرسول عبدالوهاب بدر ، الطبعة الأولى ٢٠١٩ المقدمة ص٥ بتصرف

[٢]) النحل: ٦٩

العسل فيه شفاء وهذا القول بين أيضا لأن أكثر الأشربة والمعجونات التي يتعالج بها أصلها من العسل قال القاضي أبو بكر بن العربي من قال إنه القرآن بعيد ما أراه يصح عنهم ولو صح نقلا لم يصح عقلا فإن مساق الكلام كله للعسل ليس للقرآن[١] .

وذكر ابن بطال أن بعضهم قال إن قوله تعالى فيه (شفاء للناس) أي لبعضهم وحمله على ذلك أن تناول العسل قد يضر ببعض الناس كمن يكون حار المزاج لكن لا يحتاج إلى ذلك لأنه ليس في حمله على العموم ما يمنع أنه قد يضر ببعض الأبدان بطريق العرض والعسل يذكر ويؤنث وأسماؤه تزيد على المائة وفيه من المنافع ما لخصه الموفق البغدادي وغيره فقالوا يجلو الأوساخ التي في العروق والأمعاء ويدفع الفضلات ويغسل خمل المعدة ويسخنها تسخينا معتدلا ويفتح أفواه العروق ويشد المعدة والكبد والكلى والمثانة والمنافذ وفيه تحليل للرطوبات أكلا وطلاء وتغذية وفيه حفظ المعجونات وإذهاب لكيفية الأدوية المستكرهة وتنقية الكبد والصدر وإدرار البول والطمث ونفع للسعال الكائن من البلغم ونفع لأصحاب البلغم والأمزجة الباردة وإذا أضيف إليه الخل نفع أصحاب الصفراء ثم هو غذاء من الأغذيه ودواء من الأدوية وشراب من الأشربة وحلوى من الحلاوات وطلاء من الأطلية ومفرح من المفرحات . [٢]

وهناك من الفوائد العظيمة لشراب العسل مع الماء المذاب فيه العسل، فقد اكتشف الطب الحديث أن شراب العسل حينما يتناوله الإنسان ينبه الجهاز الهضمي للعمل بكفاءة عن طريق زيادة قدرة عمل الحركة الدورية للأمعاء، وبعدها يعمل العسل كمادة غذائية متكاملة بسبب احتوائه على السكريات

---

[١]) تفسير القرطبي ج١٠:ص١٣٦

[٢]) فتح الباري ج١٠/ص١٤٠

الأحادية التي تُمت مباشرة ولا يجري عليها هضم ، وتتولد مركبات يسمونها أدونزين ثلاثي الفوسفات وهو ما يطلق عليه (وقود العضلات) وهذا ما جعل علماء التغذية يأخذون الماء ويكسبوه طاقة وهو ما يطلق عليه الآن في أوروبا اسم (العلاج بالماء) لأن الماء يكتسب صفات ما يضاف عليه من مواد ولذلك فإن الطب في أوروبا أكثر تقدماً حتى أعمارهم أطول لأنهم يتبعون في أساليب التغذية الخاصة بهم نهج الطب النبوي الذي ثبت أنه أصلح وسيلة لجسم حي وسليم، وما زال الطب الحديث حتى الآن يبحث في أسرار الغذاء الذي كان يتناوله النبي { وكيف أن هذا الغذاء لم يكن جزافاً بل له أسس وقواعد علمية ما زال الطب الحديث يستكشف ويبحث في أسرارها حتى الآن، وهذا من أسرار الإعجاز الإلهي التي اصطفى بها النبي صلى الله عليه وسلم في يومه[١]

ب-التمر :-

٩- عن سَعْدِ بن أبي وَقَّاصٍ قال سمعت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يقول (من تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً لم يَضُرَّهُ ذلك الْيَوْمَ سُمٌّ ولا سِحْرٌ)[٢] وقد ثبت بالدليل العلمي أن هناك إنزيماً يرتفع أداؤه في حالة التسمم، وعندما يتم

---

[١]) http://www.ebnmaryam.com/vb/register.phpموضوع غذاء الرسول صلى الله عليه وسلم معجزة إلهية من موقع أتباع المرسلين من على شبكة الإنترنت تاريخ التسجيل مايو ٢٠٠٦

[٢]) أخرجه الإمام مسلم ك/ الأشربة بَاب فَضْلِ تَمْرِ الْمَدِينَةِ ج٣/ص١٦١٨/ح٢٠٤٧ حدثنا أبو بَكْرِ بن أبي شَيْبَةَ حدثنا أبو أُسَامَةَ عن هَاشِمِ بن هَاشِمٍ قال سمعت عَامِرَ بن به ،والبخاري ك/ الطب ، باب / بَاب شُرْبِ السُّمِّ وَالدَّوَاءِ بِهِ وَبِمَا يُخَافُ منه وَالْخَبِيثِ ج٥/ص٢١٧٩/ ح٥٤٤٣حدثنا محمد بن سَلَامٍ أخبرنا أَحْمَدُ بن بَشِيرٍ أبو بَكْرٍ أخبرنا هَاشِمُ بن هَاشِمٍ به وبلفظ مقارب ، والإمام أحمد في مسنده ج١/ص١٨١/ح١٥٧١حدثنا عبد اللَّهِ حدثني أبي ثنا عبد اللَّهِ بن نُمَيْرٍ ثنا هَاشِمٌ عن عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ عن سعد بنحوه .

تناول سبع تمرات لمدة شهر يومياً نلاحظ أن هذا الإنزيم قد بدأ في الهبوط والعودة لوضعه الطبيعي، وهذا من الإعجاز الإلهي الذي خُصّ به النبي صلى الله عليه وسلم . وقد بحث العلماء في جامعة الملك عبدالعزيز وجامعة القاهرة وتوصلوا لنفس النتائج، من أن العمال الذين يعملون بالمناجم وبالرصاص وبالمواد السامة، أي الأكثر عرضة للسموم، عندما يتناولون سبع تمرات يومياً يتوقف تأثير المواد السامة تماماً، وهذا ما نشره العالم اليهودي اندريا ويل (الذي أعلن إسلامه بعد ذلك) في بحثه تحت عنوان "سبع تمرات كافية" الذي أثبت فيه أن سبع تمرات تعد علاجاً للتسمم ونصح جميع العاملين المعرضين للتسمم بتناولها يومياً.[١]،

قال ابن القيم :وَنَفَعَ هَذَا الْعَدَدُ مِنْ هَذَا التَّمْرِ مِنْ هَذَا الْبَلَدِ مِنْ هَذِهِ الْبُقْعَةِ بِعَيْنِهَا مِنَ السَّمِّ وَالسِّحْرِ، بِحَيْثُ تَمْنَعُ إِصَابَتُهُ، مِنَ الْخَوَاصِّ الَّتِي لَوْ قَالَهَا بقراط وجالينوس وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَطِبَّاءِ، لَتَلَقَّاهَا عَنْهُمُ الْأَطِبَّاءُ بِالْقَبُولِ وَالْإِذْعَانِ وَالِانْقِيَادِ، مَعَ أَنَّ الْقَائِلَ إِنَّمَا مَعَهُ الْحَدْسُ وَالتَّخْمِينُ وَالظَّنُّ، فَمَنْ كَلَامُهُ كُلُّهُ يَقِينٌ، وَقَطْعٌ وَبُرْهَانٌ، وَوَحْيٌ أَوْلَى أَنْ تُتَلَقَّى أَقْوَالُهُ بِالْقَبُولِ وَالتَّسْلِيمِ، وَتَرْكِ الِاعْتِرَاضِ. وَأَدْوِيَةُ السُّمُومِ تَارَةً تَكُونُ بِالْكَيْفِيَّةِ، وتارة تتكون بِالْخَاصِّيَّةِ كَخَوَاصِّ كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْجَارِ وَالْجَوَاهِرِ وَالْيَوَاقِيتِ[٢]

ج- زيت الزيتون :-

وقد ذكرت بعض الآيات القرآنية بعض الفوائد لزيت الزيتون إذ يقول تعالى((شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء))[٣]

---

[١]) المتداول العربي من على شبكة الإنترنت موضوع غذاء الرسول صلى الله عليه وسلم معجزة إلهية تاريخ التسجيل مارس ٢٠٠٥

[٢]) الطب النبوي لابن القيم (ص: ٧٥)

[٣])سورة النور آية ٣٥

وأيضاً ((والتين والزيتون))[١] وقد أثبت العلم الحديث أن هناك أنواعاً عديدة من السرطان، مثل سرطان العظم (سركوما)[٢] ، استخدم زيت الزيتون لعلاجها وهي ما قال فيها الله عز وجل ...

وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الشَّجَرَةِ أُدْمًا وَدُهْنًا، فَالصِّبْغُ عَلَى هَذَا الزَّيْتُونُ ، وَيُرَادُ بِهِ الزَّيْتُ الَّذِي يُصْطَبَغُ بِهِ الْأَكْلُ[٣]، وقد أيد الطب الحديث في اكتشافاته أن زيت الزيتون يحتوي على أحماض دهنية وحيدة التشبع يعني غير مشبعة، ولذلك يقول العالم أندريا ويل: إنه وجد بالتجربة أن زيت الزيتون يذيب الدهون وهذا من قدرة الله، دهن يذيب الدهون، فهو يعالج الدهون مع أنه دهن لأنه يحتوي في تركيبه على (أوميجا ٣) بعدد كبير وأوميجا ٣ تعالج الدهون [٤].

كما ثبت علميا أن زيت الزيتون يحمي من أمراض تصلب الشرايين والزهايمر وهو مرض الخرف وضعف الذاكرة ويضيع المخ[٥]، واستطاع العالم أندريا ويل أن يثبت كيف يقوم زيت الزيتون بالتدخل في الخلية المصابة بالسرطان ويعالجها ويؤثر فيها، ووصف كلمة صبغ للآكلين التي جاءت في القرآن على أنها الصبغيات (الكرموسومات) ووصف السرطان

---

[١]) سورة التين آية ١

[٢]) المتداول العربي من على شبكة الإنترنت موضوع غذاء الرسول صلى الله عليه وسلم معجزة إلهية تاريخ التسجيل مارس ٢٠٠٥

[٣]) تفسير القرطبي (١٢/ ١١٦)

[٤])المتداول العربي من على شبكة الإنترنت موضوع غذاء الرسول صلى الله عليه وسلم معجزة إلهية تاريخ التسجيل مارس ٢٠٠٥

[٥]) http://www.ebnmaryam.com/vb/register.phpموضوع غذاء الرسول صلى الله عليه وسلم معجزة إلهية من موقع أتباع المرسلين من على شبكة الإنترنت تاريخ التسجيل مايو ٢٠٠٦

بأنه اتساع بين الخلايا الواحدة بعض الشيء، وثبت أن زيت الزيتون يقوم بتضييق هذا الاتساع ويحافظ على المسافات بين الخلايا[١]. وهنا تتجلى قدرة الله عز وجل في انتقائه لغذاء نبيه محمد فكان النبي يغمس كسرة الخبز بالخل وزيت الزيتون ،، وغير ذلك من الأطعمة الصحية التي كان يحرص النبي صلى الله عليه وسلم على تناولها ولا يتسع المقام لحصرها .

****

٢- الاعتدال في تناول الطعام وكميته :-

إن تناول كمية كبيرة من الطعام تزيد عن طاقة تحمل المعدة تؤدي إلى ما يُسمّى بالتخمة، ولذا فقد لبين النبي صلى الله عليه وسلم أن الطعام يكون عَلَى قَدْرِ الْحَاجَةِ، وَما هو المقدارالَّذِي يَنْبَغِي مُرَاعَاتُهُ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ.

١٠- قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ لُقَيْمَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَاعِلًا، فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وثلث لنفسه»[٢]

---

[١]) http://www.ebnmaryam.com/vb/register.phpموضوع غذاء الرسول صلى الله عليه وسلم معجزة إلهية من موقع أتباع المرسلين من على شبكة الإنترنت تاريخ التسجيل مايو ٢٠٠٦

[٢]) أخرجه الترمذي في سننه كتاب/ الزهد بَاب ما جاء في كَرَاهِيَةِ كَثْرَةِ الْأَكْلِ ج٤/ص٥٩٠/ح٢٣٨٠ حدثنا سُوَيْدُ بن نَصْرٍ أخبرنا عبد اللَّهِ بن الْمُبَارَكِ أخبرنا إسماعيل بن عَيَّاشٍ حدثني أبو سَلَمَةَ الْحِمْصِيُّ وَحَبِيبُ بن صَالِحٍ عن يحيى بن جَابِرٍ الطَّائِيِّ عن مِقْدَامِ بن مَعْدِي كَرِبَ قال سمعت رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يقول به ، قال أبو عِيسَى هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيح ، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى ك/ آداب الأكل ذكر القدر الذي يستحب للإنسان من الأكل ج٤/ص١٧٧/ح٦٧٦٩أخبرني عمرو بن عثمان قال ثنا بقية عن أبي سلمة سليمان بن سليم به وبمثله ، وابن حبان في صحيحه ب على المرء من ترك الفضول في قوته رجاء النجاة في العقبي مما يعاقب عليه أكلة السحت

ج٢/ ص ٤٤٩/ح٦٧٤-أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ بـه وبلفـظ مقـارب ، والحاكم في المستدرك كتاب الأطعمة ج٤/ص١٣٥/ح٧١٣٩حدثنا أبو العباس محمد بـن يعقوب أنبأ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنبأ بن وهب قال وأخبرني معاوية بن صالح قال سمعت يحيى بن جابر

دراسة إسناد الترمذي :-

١-سُوَيْدُ بن نَصْرٍ: سويد بن نصر المروزي عن بن المبارك وابن عيينة وعنه الترمـذي والنسائي والحسن بن الطيب ثقة توفي ٢٤ ت س (الكاشف ١/ ٤٧٣/ت٢٢٠١)

٢-عبد اللَّهِ بن الْمُبَارَكِ : المروزي مولى بني حنظلة ثقة ثبت فقيه عالم جـواد مجاهـد جمعت فيه خصال الخير مات سنة إحدى وثمانين وله ثلاث وستون ع(تقريـب التهـذيب ص: ٣٢٠/ت٣٥٧٠)

٣- إسماعيل بن عَيَّاشٍ : أبو عتبة العنسي عالم الشاميين عن شرحبيل بن مسلم ومحمد بن زياد الالهاني وعنه علي بن حجر وهناد وابن عرفة قال يزيد بن هارون مـا رأيـت أحفظ منه وقال دحيم هو في الشاميين غاية وخلط عن المدنيين وقال البخاري إذا حـدث عن أهل حمص فصحيح وقال أبو حاتم لين (الكاشف ١/ ٢٤٨/ت٤٠٠)

٤-أبو سَلَمَةَ الْحِمْصي : سليمان بن سليم القاضي أبو سلمة الحمصي عن عمـرو بـن شعيب والزهـري وعنـه بقيـة وأبـو المغيـرة وثقـوه تـوفي ١٤٧ ٤(الكاشـف ١/ ٤٥٩/ت٢٠٩٤)

٥-حَبِيبُ بن صَالِحٍ : أبو موسى الحمصي روى عن أبيه ويزيد بن شـريح الحضـرمي ويحيى بن جابر وعبد الرحمن بن سابط وغيرهم وعنه ابنه عبد العزيز وحريز بن عثمان وبقية بن الوليد وإسماعيل بن عياش وهو مشهور في بلده بالفضل والعلم ثقة مات سنة "١٤٧" قلت وذكره بن حبان في الثقات (تهذيب التهذيب ٢/ ١٨٦/ت٣٤٠)

٦- يحيى بن جَابِرٍ الطَّائِيِّ : يحيى بن جابر الطائي قاضي حمص عن عوف بـن مالـك والمقدام بن معدي كرب وجبير بن نفير وعنه الزبيدي ومعاوية بن صالح قال ابن معين: ثقة وقال العجلي شامي تابعي ثقة وقال أبو حاتم: صالح الحديث مات ١٢٦ م ٤ (الكاشف ٢/ ٣٦٣/ت٦١٤٣، تهذيب التهذيب ١١/ ١٩١/ت٣٢٢)

قال المناوي: ذكروا أن مراتب الشبع تنحصر في سبعة الأول ما تقوم به الحياة والثاني يزيد حتى يصوم ويصلي من قيام وهذان واجبان الثالث أن يزيد حتى يقدر على أداء النوافل الرابع أن يزيد حتى يقدر على التكسب وهذان مندوبان الخامس أن يملأ الثلث وهذا جائز السادس أن يزيد عليه وبه يثقل البدن ويكثر النوم وهذا مكروه السابع أن يزيد حتى يتضرر وهو البطنة المنهي عنها وهذا حرام ، قال ابن حجر ويمكن دخول الثالث في الرابع والأول في الثاني .[1]

قال ابن القيم: الْأَمْرَاضُ نَوْعَانِ: أَمْرَاضٌ مَادِّيَّةٌ تَكُونُ عَنْ زِيَادَةِ مَادَّةٍ أَفْرَطَتْ فِي الْبَدَنِ حَتَّى أَضَرَّتْ بِأَفْعَالِهِ الطَّبِيعِيَّةِ، وَهِيَ الْأَمْرَاضُ الْأَكْثَرِيَّةُ، وَسَبَبُهَا إدْخَالُ الطَّعَامِ عَلَى الْبَدَنِ قَبْلَ هَضْمِ الْأَوَّلِ، وَالزِّيَادَةُ فِي الْقَدْرِ الَّذِي يَحْتَاجُ إلَيْهِ الْبَدَنُ وَتَنَاوُلُ، الْأَغْذِيَةِ الْقَلِيلَةِ النَّفْعِ، الْبَطِيئَةِ الْهَضْمِ، وَالْإِكْثَارُ مِنَ الْأَغْذِيَةِ الْمُخْتَلِفَةِ التَّرَاكِيبِ الْمُتَنَوِّعَةِ، فَإِذَا مَلَأَ الْآدَمِيُّ بَطْنَهُ مِنْ هَذِهِ الْأَغْذِيَةِ، وَاعْتَادَ ذَلِكَ، أَوْرَثَتْهُ أَمْرَاضًا مُتَنَوِّعَةً، مِنْهَا بَطِيءُ الزَّوَالِ وَسَرِيعُهُ، فَإِذَا تَوَسَّطَ فِي الْغِذَاءِ، وَتَنَاوَلَ مِنْهُ قَدْرَ الْحَاجَةِ، وَكَانَ مُعْتَدِلًا فِي كَمِّيَّتِهِ وَكَيْفِيَّتِهِ، كَانَ انْتِفَاعُ الْبَدَنِ بِهِ أَكْثَرَ مِنَ انْتِفَاعِهِ بِالْغِذَاءِ الْكَثِيرِ.

٧- مِقْدَام بن مَعْدِي كَرِبَ : المقدام" ويقال المقداد بن معد يكرب بن عمرو بن يزيد بن معدي كرب أبو كريمة وقيل أبو يحيى الكندي نزل حمص صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه وعن خالد بن الوليد ومعاذ بن جبل وأبي أيوب الأنصاري وجماعة وعنه ابنه يحيى وابن أبنه صالح بن يحيى وخالد بن معدان وحبيب بن عبيد ويحيى بن جابر الطائي وأخرون ذكره بن سعد في الطبقة الرابعة من أهل الشام وقال مات سنة سبع وثمانين وهو ابن إحدى وتسعين سنة (الإصابة في تمييز الصحابة ٦/ ١٦١/ت٨٢٠٢، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٨٧/ت٥٠٥)

- الحكم على الحديث : والحديث بهذا الإسناد صحيح

[1]) فيض القدير ج٢/ص٤٢٩

وَمَرَاتِبُ الْغِذَاءِ ثَلَاثَةٌ: أَحَدُهَا: مَرْتَبَةُ الْحَاجَةِ. وَالثَّانِيَةُ: مَرْتَبَةُ الْكِفَايَةِ. وَالثَّالِثَةُ: مَرْتَبَةُ الْفَضْلَةِ. فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ يَكْفِيهِ لُقَيْمَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَلَا تَسْقُطُ قُوَّتُهُ، وَلَا تَضْعُفُ مَعَهَا، فَإِنْ تَجَاوَزَهَا، فَلْيَأْكُلْ فِي ثُلُثِ بَطْنِهِ، وَيَدَعِ الثُّلُثَ الْآخَرَ لِلْمَاءِ، وَالثَّالِثَ لِلنَّفَسِ، وَهَذَا مِنْ أَنْفَعِ مَا لِلْبَدَنِ وَالْقَلْبِ، فَإِنَّ الْبَطْنَ إِذَا امْتَلَأَ مِنَ الطَّعَامِ ضَاقَ عَنِ الشَّرَابِ، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ الشَّرَابُ ضَاقَ عَنِ النَّفَسِ، وَعَرَضَ لَهُ الْكَرْبُ وَالتَّعَبُ بِحَمْلِهِ بِمَنْزِلَةِ حَامِلِ الْحِمْلِ الثَّقِيلِ، هَذَا إِلَى مَا يَلْزَمُ ذَلِكَ مِنْ فساد القلب، وكسل الجوارح عن الطاعات، وَتَحَرُّكِهَا فِي الشَّهَوَاتِ الَّتِي يَسْتَلْزِمُهَا الشِّبَعُ. فَامْتِلَاءُ الْبَطْنِ مِنَ الطَّعَامِ مُضِرٌّ لِلْقَلْبِ وَالْبَدَنِ.[١]

إن تناول كمية كبيرة من الطعام تزيد عن طاقة تحمل المعدة تؤدي إلى ما يُسمّى بالتخمة، والتي تفضي إلى عسر الهضم وكثرة الغازات واحتقان الكبد والتخمة الشديدة، ويمكن أن تؤدي إلى توسع المعدة الحاد الذي يسبب ضغطًا شديدًا على القلب مما يعيق العود الوريدي إليه؛ فتحصل عسرة في التنفس واضطراب في ضربات القلب وتسوء حالة المريض وقد تنتهي بالموت

وعلاقة الغذاء بالوباء : أن الطعام الصحي بنوعه وكمه يقوي البدن ويحافظ على الصحة ويزيد المناعة مما يجعل الجسد قادراً على مقاومة الوباء والخروج منه بسلام لأن الوباء يهاجم المناعة ويضعفها أما التخمة من الطعام وتناول غذاء غير صحي يضعف البدن ويوهنه مما يسهل على الوباء التملك من الجسد والقضاء عليه

٢-شرب ماء زمزم بنية الشفاء :

أشرف المياه وأعظمها قدرا، وأحبها إلى النفوس وأغلاها،

---

[١]) الطب النبوي لابن القيم (ص: ١٦)

١١- وقد ثبت في صحيح مسلم أن النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ قال لأبي ذر ــ رضي الله عنه ــ وقد أقام بين الكعبة وأستارها أربعين ما بين يوم وليلة ليس له طعام إلا ماء زمزم : (إنها مباركة، إنها طعام طعم) [١]، وزاد غير مسلم : (وشفاء سِقم)[٢]

أي فيها قوة الاغتذاء الأيام الكثيرة لكن مع الصدق كما وقع لأبي ذر بل كثر لحمه وزاد سمنه يقال هذا الطعام طعم أي يشبع من أكله ويجوز تخفيف طعم جمع طعام كأنه قال إنها طعام أطعمه كما يقال أصل أصلا وشيد أشياد والمعنى أنه خير طعام وأجوده ذكره كله الزمخشري ، وشفاء سقم أي حسي أو معنوي مع قوة اليقين وكمال التصديق ولهذا سن لكل أحد شربه أن يقصد به نيل مطالبه الدنيوية والأخروية . [٣]

١٢- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ماء زمزم لما شرب له فإن شربته تستشفى به شفاك الله وإن شربته مستعيذا أعاذك الله وإن شربته ليقطع ظمأك قطعه قال وكان

---

[١]) صحيح مسلم كتاب/ فضائل الصحابة رضي الله عنهم بَاب من فَضَائِلِ أبي ذَرٍّ رضي الله عنه ج٤/ص١٩١٩/ح٢٤٧٣ حدثنا هَدَّابُ بن خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ حدثنا سُلَيْمَانُ بن الْمُغِيرَةِ أخبرنا حُمَيْدُ بن هِلَالٍ عن عبد اللَّهِ بن الصَّامِتِ قال قال أبو ذَرٍّ به مطولاً ، والإمام أحمد في مسنده ج٥/ص١٧٤/ح٢١٥٦٥حدثنا عبد اللَّهِ حدثني أبي ثنا يَزِيدُ بن هَارُونَ أنا سُلَيْمَانُ بن الْمُغِيرَةِ به وبلفظه مطولاً.

[٢])أخرجه البزار في مسنده ج٩/ص٣٦١/ح٣٩٢٩حدثنا أبو كامل قال نا عبد العزيز بن المختار قال نا خالد الحذاء عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله (زمزم طعام طعم وشفاء سقم) وقال وهذا الحديث لا نعلم رواه عن خالد الحذاء إلا عبد العزيز بن المختار. قال الهيثمي رجال البزار رجال الصحيح .

[٣]) فيض القدير ج٤/ص٦٤

ابن عباس إذا شرب ماء زمزم قال (اللهم أسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء)[١] .

---

[١]) أخرجه الحاكم في المستدرك أول كتاب المناسك ج١/ص٦٤٦/ح١٧٣٩حدثنا علي بن حمشاذ العدل ثنا أبو عبد الله محمد بن هشام المروزي ثنا محمد بن حبيب الجارودي ثنا سفيان بن عيينة عن بن أبي نجيح عن مجاهد به ، قال الذهبي: هذا حديث صحيح الإسناد إن سلم من الجارودي ولم يخرجاه ، والدارقطني في سننه كتاب/الحج باب/ المواقيت ج٢/ص٢٨٩/ح٢٣٨ثنا عمر بن الحسن بن علي ثنا محمد بن هشام بن عيسى المروزي به وبلفظه ، وابن ماجه في سننه كتاب/ المناسك باب / الشرب من زمزم ج٢/ص١٠١٨/ح٣٠٦٢حدثنا هِشَامُ بن عَمَّارٍ ثنا الْوَلِيدُ بن مُسْلِمٍ قال قال عبد اللَّهِ بن الْمُؤَمَّلِ إنه سمع أَبَا الزُّبَيْرِ يقول سمعت جَابِرَ بن عبد اللَّهِ به مختصراً ، والإمام أحمد في مسنده ج٣/ص٣٥٧/ح١٤٨٩٢ حدثنا عبد اللَّهِ حدثني أبي ثنا علي بن ثَابِتٍ حدثني عبد اللَّهِ بن الْمُؤَمَّلِ عن أبي الزُّبَيْرِ عن جَابِرٍ به مختصراً .

- دراسة إسناد ابن ماجة :-

١- هِشَامُ بن عَمَّارٍ: هو هشام بن عمار أبو الوليد السلمي الدمشقي المقرئ الحافظ خطيب دمشق وعالمها عن مالك ويحيى بن حمزة وعنه البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجة ومحمد بن خريم والباغندي عاش اثنتين وتسعين سنة مات ٢٤٥ خ ٤(الكاشف ٢/ ٣٣٧/ت٥٩٧٣)

٢- الْوَلِيدُ بن مُسْلِمٍ : الوليد بن مسلم الحافظ أبو العباس عالم أهل الشام عن يحيى الذماري وثور بن يزيد وعنه أحمد وإسحاق قال بن المديني ما رأيت من الشاميين مثله قلت كان مدلسا فيتقى من حديثه ما قال فيه عن مات ١٩٥ ع (الكاشف ٢/ ٣٥٥/ت٦٠٩٤)

٣- عبد اللَّهِ بن الْمُؤَمَّلِ : عبد الله ابن المؤمل ابن وهب الله المخزومي المكي ضعيف الحديث من السابعة مات سنة ستين ومائة (تقريب التهذيب ٣٢٥/ت٣٦٤٨)

٤- أَبَا الزُّبَيْرِ : محمد" بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم أبو الزبير المكي روى عن العبادلة الأربعة وعن عائشة وجابر روى عنه عطاء وهو من شيوخه والزهري وأيوب وأيمن بن نابل وابن عون والأعمش وسلمة بن كهيل وابن جريج وهشام بن

إذن فمن أنفع الأدوية وأفضلها للمريض أن يشرب ماء زمزم بنية الشفاء وبيقين كامل وبذلك يتحقق الشفاء بإذن الله تعالى .

٣-الصيام :-

١٣- عَن أَبِي هُرَيرة قال: قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسلَّم:(صوموا تصحوا)[١]

عروة وموسى بن عقبة ويحيى بن سعيد الأنصاري قال ابن معين ثقة وقال يعقوب بن شيبة ثقة صدوق قال أبو حاتم لا يحتج به توفي ١٢٨ وكان مدلسا واسع العلم ع خ قرنه (تهذيب التهذيب ٩/ ٤٤٠/ت٧٢٩،الكاشف ٢/ ٢١٦ت/٥١٤٩)

٥- جَابِرَ بن عبد اللَّهِ: جابر بْن عَبْد اللَّهِ بْن عمرو بْن حرام وأمه: نسيبة بنت عقبة بْن عدي بْن سنان يكنى أبا عبد اللَّه، ، شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صبي، وقال بعضهم: شهد بدرًا، وقيل: لم يشهدها(أسد الغابة ١/ ٤٩٢/ت٦٤٧)

- الحكم على الإسناد : والحديث بهذا الإسناد ضعيف لحال عبدالله بن المؤمل

[١]) أخرجه أبو نعيم الأصفهاني في الطب النبوي باب تدبير الصحة وأن الصوم مصحة ج١/ص٢٣٦/ح١١٣حَدَّثَنا إسحاق بن أحمد بن علي، حَدَّثَنا إبراهيم بن يوسف بن خالد، حَدَّثَنا إسحاق بن زيد الخطابي، حَدَّثَنا محمد بن سليمان بن أبي داود، حَدَّثَنا زهير بن محمد، عَن سُهَيل بن أبي صالح، عَن أبيه بلفظه ،

- دراسة الإسناد :-

١- إسحاق بن أحمد بن علي: إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قُولُوَيْهِ أَبُو يَعْقُوبَ التَّاجِرُ سَمِعَ مِنَ الرَّازِيِّينَ تُوُفِّيَ لِخَمْسٍ خَلَوْنَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ (خلاصته مجهول) (تاريخ أصبهان ١/ ٢٦٥/ت٤٤٠)

٢- إبراهيم بن يوسف بن خالد: بَو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ خَالِدٍ الْهِسِنْجَانِيُّ ثِقَةٌ، ارْتَحَلَ إِلَى الْعِرَاقَيْنِ، وَإِلَى الشَّامِ، وَالْحِجَازِ، وَمِصْرَ، وَلَهُ مُسْنَدٌ كَبِيرٌ زَائِدٌ عَلَى مِائَةِ جُزْءٍ أَدْرَكَ بِالرَّيِّ ابْنَ أَبِي سُرَيْجٍ، وِزُنَيْجًا، وَمُحَمَّدَ بْنَ حُمَيْدٍ، فَمَنْ بَعْدَهُمْ (خلاصته ثقة)(تاريخ دمشق لابن عساكر ٧/ ٢٨٢/ت٥٤٥- الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي ٢/ ٦٨٥)

٣- إسحاق بن زيد الخطابي: حدث عن محمد بن يزيد بن سنان، حدث عنه أبو عروبة الحراني وفاروق بن عبد الكبير بن عمر الخطابي أبو حفص، بصري، حدث عن أبي الفضل العباس بن الفضل بن بشر الأسفاطي وأبي عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن أبي قريش الثقفي ، حدث عنه علي بن عمر بن بلال بن عبد الله الدقاق وخلق غيره من البصريين وأبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي صاحب التصانيف كان ثقة صدوقا ومات بالبصرة سنة ٢٣٦ (الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ٣/ ١١٣)

٤- محمد بن سليمان بن أبي داود: الحرانى روى عن ابيه ويحيى ابن ايوب وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وروى عنه موسى بن أيوب النصيبى ومحمد بن عبد الوهاب العمرى واسحاق بن زيد الخطابى سمعت أبي يقول ذلك، وسألته عنه فقال منكر الحديث وقال النسائي ومسلمة بن قاسم حراني صالح وحسن الدارقطني حديثه في الأفراد.وقال الذهبي ثقة مات ٢١٢ (خلاصته صدوق)(تهذيب التهذيب ٤/ ٢٠٤/ت٣٤٦ /الجرح والتعديل ٧/ ٢٦٧/ ت١٤٥٩/ الكاشف ٢/ ١٧٦/ت٤٨٨٤)

٥- زهير بن محمد: زهير بن محمد التميمى أبوالمنذر الخرزهير بن محمد فهو ضعيف واسانى المروزى الخرقى قال أحمد ثقة وقال لا بأس به وقال مستقيم الحديث قال البخارى ما روى عنه أهل الشام فإنه مناكير وما روى عنه أهل البصرة فإنه صحيح وقال أحمد إن رواية أبى حفص التنيسى عنه فتلك بواطيل موضوعة وقال ابن معين صالح لا بأس به وقال يحيى ثقة وقال العجلى جائز الحديث وقال أبوحاتم محله الصدق وفى حفظه سوء وما حدث من حفظه ففيه أغاليط وما حدث من كتبه فهو صالح وقال عثمان الدارمى وصالح بن محمد ثقة صدوق وقال النسائى ضعيف ليس بالقوى وقال فى موطن آخر ليس به بأس وذكر ابن حجر أن رواية أهل الشام عنه ضعيفة فضعف بسببها مات سنة ١٦٢هـ وقال الذهبي ثقة يغرب ويأتي بما ينكر(خلاصته ضعيف). (تهذيب التهذيب ج٣ ص٣٠١ ت٦٤٥ ــ الجرح والتعديل ج٣ ص٥٨٩ ت٢٦٧٥ ــ ضعفاء العقيلي ج٢ ص٩٢ ت٥٤٩) .

٦- سُهَيل بن أبي صالح: هو سهيل بن أبى صالح واسمه السمان أبويزيد المدني روى عن أبيه وسعيد بن المسيب وروى عنه ربيعة والأعمش ويحيى بن سعيد الأنصاري

قال الحرالي فيه إشعار بأن الصائم يناله من الخير في جسمه وصحته ورزقه حظ وافر مع عظم الأجر في الآخرة ففيه صحة للبدن والعقل بالتهيئة للتدبر والفهم وانكسار النفس إلى رتبة المؤمنين والترقي إلى رتبة

وغيرهم قال أبوحاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال النسائي ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يخطئ وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وذكر العقيلى وقال ابن حجر صدوق تغير حفظه بآخره وروى له البخاري مقرونا وتعليقا ومسلم في الشواهد وقال العجلي مدني ثقة(خلاصته صدوق)

(تهذيب التهذيب ج٤ ص٢٣١ ت٤٦٤ ــ المغنى فى الضعفاء ج١ ص٢٨٩ ت٢٦٩١ ــ معرفة الثقات ج١ ص٤٤٠ ت٦٩٥) .

٧- أبيه: هو ذكوان المدني أبو صالح السمان روى عن سعد وأبي الدرداء وعائشة وأبي هريرة وخلق وعنه بنوه سهيل وعبدالله وصالح وعطاء بن أبى رباح وسمع منه الأعمش ألف حديث والقعقاع بن حكيم ، أقوال العلماء فيه: قال الإمام الذهبي :"ثقة" وقال الإمام أحمد "ثقة ثقة" وتوفى سنة ١٠١هـ. (رجال صحيح البخاري ١/ ٢٤٣/ت٣٢٤- وميزان الاعتدال ج٧ ص٣٨٢ ت/١٠٣١٩)

٨- أبو هريرة: الدوسي اليماني صاحب رسول الله ﷺ وحافظ الصحابة اختلف فى اسمه واسم أبيه كثيرا وقيل هو عبدالرحمن بن صخر وكان اسمه فى الجاهلية عبد شمس وكنيته أبوالأسود فسماه النبى ﷺ عبدالله أو عبدالرحمن وكناه أبا هريرة روى عن النبى ﷺ وعمر بن الخطاب وأبي بكر الصديق وعائشة وروى عنه إبراهيم بن إسماعيل وأبى صالح السمان وأنس بن مالك وغيرهم حتى قيل أنه روى عنه ثمانمائة نفس كلهم ثقات، وأسلم عام خيبر سنة ٧هـ ، روى عن رسول الله ﷺ خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون حديثا وتوفى عام سبع وقيل ثمان وقيل تسع وخمسين من الهجرة عن عمر ثمان وسبعين سنة.

(الإصابة في تمييز الصحابة ٧/ ٣٤٨/ ت١٠٦٨٠- تذكرة الحفاظ ج١ ص٣٢ ت١٦)

- الحكم على الإسناد : والحديث بهذا الإسناد ضعيف لحال زهير بن محمد فهو ضعيف وإسحاق بن أحمد بن علي فهو مجهول الحال .

المحسنين وللمؤمن غذاء في صومه من بركة ربه بحكم يقينه فيما لا يصل إليه من لم يصل إلى محله فعلى قدر ما يستمد ، بواطن الناس من ظواهرهم يستمد ظاهر المؤمن من باطنه حتى يقوى في أعضائه بمدد نور باطنه كما ظهر ذلك في أهل الولاية والديانة وفي الصوم غذاء للقلب كما يغذي الطعام الجسم ولذلك أجمع مجربة أعمال الديانة من الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه على أن مفتاح الهدى والصحة الجوع لأن الأعضاء إذا وهنت لله نور الله القلب وصفى النفس وقوى الجسم ليظهر من أمر الإيمان بقلب العادة جديد عادة هي لأوليائه أجل في القوى من عادته في الدنيا لعامة خلقه. [١]

يقول العلماء: إن العلاج الآن بدأ بأسلوب جديد من الأساليب الحديثة هو أسلوب العلاج بالصوم؛ لأن المعدة والجهاز الهضمي على مدار العام يحصل لديه تعب من كثرة ما يتناول الإنسان فيه من الأكل، ويحتاج إلى إجازة.[٢]

وفي نهاية القرن السابع عشر كتب الدكتور "هوفمان" كتابًا شهيرًا حول العلاج بالصوم عنوانه "وصف النتائج الخيالية والسحرية الناتجة عن الصوم في جميع الأمراض."

أما الدكتور الروسي "ثون سيلاند" فقد كتب يقول: "عقب جميع التجارب التي أجريتها، توصلت إلى أن الصوم ليس فقط واسطة علاجية من نوعية جيدة جدًا، بل أنه يستحق الاحترام من وجهة النظر الثقافية."

كما أن الدكتور "وولف باير" وهو طبيب مشهور من الأطباء الألمان أشار في كتابه "العلاج بالصوم علاج المعجزات" إلى أنه يؤكد بأن الصوم هو الواسطة الأكثر فعالية من أجل القضاء على أي مرض من الأمراض، ثم أضاف يقول:

---

[١]) فيض القدير ج٤/ص٢١٣

[٢]) دروس للشيخ سعيد بن مسفر (١٠٨/ ٩، بترقيم الشاملة آليا)

إن الصوم والجراحة هما الأمران الكبيران والهامان اللذان نملكهما في عتادنا الطبي.

وكذلك الأمر فإن الدكتور "سولد" رئيس مصحة "كلوزفيتز" يقول:

إن الصوم هو الطريقة الوحيدة ذات التطور الطبيعي التي تستطيع بواسطة التنظيف الكامل أن تعيد العضوية إلى وضع فيزيولوجي عادي.

ويقول الدكتور "أوزبك" أستاذ الجراحة في أوبسالا: لقد حصلت على نتائج باهرة في أغلب الحالات المرضية التي عالجتها بالصوم. ولقد بلغ نجاحه هذا حدًا جعل الإدارة المسؤولة عن الأبحاث تخصص له جائزة مقدارها خمسة آلاف دولار بالإضافة إلى خمسمائة دولار تقدم له كل عام تشجيعًا له على أبحاثه.

وهكذا يستعمل الصوم في الوقت الحاضر في كثير من المصحات الأوربية وفي بريطانيا، وفي جميع أنحاء المعمورة .[١]

والصوم يُعلِّم الأمانة ومراقبة الله تعالى في السر والعلن؛ إذ لا رقيب على الصائم في امتناعه عن الطيبات إلا الله وحده، والصوم يقوِّي الإرادة، ويشحذ العزيمة ويعلم الصبر، ويساعد على صفاء الذهن واتقاد الفكر، وإلهام الآراء الثاقبة، إذ تخطى الصائم مرحلة الاسترخاء، وتناسى ما قد يطرأ له من عوارض الارتخاء والفتور أحيانًا.

قال لقمان لابنه: "يا بني إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة، وخرست الحكمة، وقعدت الأعضاء عن العبادة .[٢]."

والصوم يعلم النظام والانضباط؛ لأنه يجبر الصائم على تناول الطعام والشراب في وقت محدد، وموعد معين. والصوم يُشعِر بوحدة المسلمين

---

[١]) نداء الريان في فقه الصوم وفضل رمضان ٢/ ٢٥١

[٢]) سبل السلام ج٤/ص١٧٩

الحسية في المشارق والمغارب، فهم جميعًا يصومون ويفطرون في وقت واحد؛ لأن ربهم واحد وعبادتهم موحدة[١]..

والصوم فعلًا يجدد حياة الإنسان بتجدد الخلايا، وطرح ما شاخ منها، ويعمل الصوم على إراحة المعدة وجهاز الهضم، وحِمْية الجسد، والتخلص من الفضلات المترسبة والأطعمة غير المهضومة والعفونات، أو الرطوبات التي تتركها الأطعمة والأشربة . [٢].

لقد ظهر أن الصيام يفيد في حالات كثيرة وهو العلاج الوحيد في أحوال أخرى وهو أعم علاج إن لم يمكن العلاج الوحيد للوقاية من أمراض شتى فللعلاج يستعمل في اضطرابات الأمعاء المزمنة المصحوبة بتخمر في المواد الزلالية والنشوية وهنا ينجح الصيام وخصوصا عدم شرب الماء بين الأكلتين وأن تكون بين الأكلة والأخرى مدة طويلة كما في صيام رمضان ويمكن أخذ الغذاء المناسب حسب حالة التخمر وهذه الطريقة هي أنجع طريقة لتطهير الأمعاء زيادة الوزن الناشئ من كثرة الغذاء وقلة الحركة فالصيام أنجع من كل علاج مع الاعتدال وقت الإفطار في الطعام والاكتفاء بالماء في السحور زيادة الضغط الذاتي وهو آخذ في الانتشار بازدياد الترف والانفعالات النفسية ففي هذه الحالة يكون شهر رمضان نعمة وبركة خصوصا إذا كان وزن الشخص أكثر من الوزن الطبيعي لمثله البول السكري وهو منتشر انتشار الضغط ويكون في مدته الأولى وقبل ظهوره مصحوبا غالبا بزيادة الوزن فهنا يكن الصيام علاجا نافعا إذ إن السكر يهبط مع قلة السمن ويهبط السكر في العادة بعد الأكل بخمس ساعات إلى أقل من الحد الطبيعي في حالات البول السكري الخفيف وبعد عشر ساعات إلى أقل من الحد الطبيعي بكثير

---

[١]) التفسير الموضوعي ١ – جامعة المدينة ص: ٢٢٢

[٢]) التفسير الموضوعي ١ – جامعة المدينة ص: ٢٢٢

ولا يزال الصيام مع بعض الملاحظات في الغذاء أهم علاج لهذا المرض حتى بعد ظهور الأنسولين خصوصا إذا كان الشخص يزيد على الوزن الطبيعي ولم يكن هناك علاج لهذا المرض قبل الأنسولين غير الصيام التهاب الكلى الحاد والزمن المصحوب بارتشاح وتورم أمراض القلب المصحوبة بتورم التهاب المفاصل المزمنة خصوصا إذا كانت مصحوبة بسمن كما يحصل عند السيدات غالبا بعد سن الأربعين وقد شوهدت حالات تتمشى في شهر رمضان بالصيام فقط أكثر مما تتمشى مع علاج سنوات بالكهرباء والحقن والأدوية وكل الطب الحديث وب سائل يقول ولكن الصيام في كل هذه الحالات يحتاج إلى إرشاد طبيب في كل مرض على حدته والصيام الذي كتب على المسلمين إنما كتب على الأصحاء وهذا صحيح ولكن فائدة الصيام للأصحاء هي الوقاية من كثير من الأمراض وخصوصا الأمراض التي مر ذكرها .وهذه الأمراض كلها تبتدئ في الإنسان تدريجا بحيث لا يمكن الجزم بأول المرض فلا الشخص ولا طبيبه يمكنهما أن يعرفا أول المرض لأن الطب لم يتقدم بعد إلى الحد الذي يعرف فيه أسباب هذه الأمراض كلها ولكن من المؤكد طبيا أن الوقاية من كل هذه الأمراض هي في الصيام بل إن الوقاية فعالة جدا قبل ظهور أعراض المرض بوضوح وقد ظهر بإحصاءات لا تقبل الشك أن زيادة السمن يصحبها استعداد للبول السكري وزيادة الضغط الذاتي للدم والتهاب المفاصل المزمن وغير ذلك ومع قلة الوزن الاستعداد لهذه الأمراض بالنسبة نفسها وهذا هو السر في أن شركات التأمين لا تقبل تأمينا على الأشخاص الذين يزيد وزنهم إلا بشروط تثقل كلما زاد الوزن والصيام مدة شهر كل سنة هو خير وقاية من كل هذه الأمراض وهذه الأمراض تنتشر بزيادة الحضارة والترف فقد انتشرت في أوروبا أكثر من الأول وفي مصر يكاد يكون البول السكري وزياد ضغط الدم مقتصرين على الطبقات الوسطى والعليا وهو قليل

جدا في الفقراء ويغلب على الظن أن ذلك هو السر في الصيام في الإسلام أشد منه في الأديان السابقة لأن الإسلام وهو آخر الشرائع السماوية جاء في زمن نحتاج فيه إلى الوقاية من أمراض تزداد كلما ازداد الترف [١].

٤- النظافة:

إذ هي قمة الحضارة، وجعل النبي صلى الله عليه وسلم الطهارة شرطًا لصحة أهم عباداته من صلاة وطواف،

١٤- عن أبي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قال: قال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ أو تَمْلَأُ ما بين السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالصَّلَاةُ نُورٌ وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لك أو عَلَيْكَ كُلُّ الناس يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أو مُوبِقُهَا))[٢] إذن فللطهارة أهمية كبيرة في الإسلام، سواء أكانت حقيقيّة وهي طهارة الثوب والبدن ومكان الصلاة من النجاسة، أم طهارة حكميّة وهي طهارة أعضاء الوضوء من الحدث.

ولقد قدم الإسلام نموذجًا فريدًا للزينة والنظافة، والحفاظ على الصحة الخاصة والعامة، وبناء الجسد في أصح قوام وأجمل مظهر وأقوى عماد، ودعا إلى صون البيئة والمجتمع من انتشار الأمراض والأوبئة والملوثات.

---

[١]) مناهل العرفان في علوم القرآن ج٢/ص٢٧٩

[٢]) أخرجه الإمام مسلم كِتَاب الطَّهَارَةِ بَاب فَضْلِ الْوُضُوءِ ج١/ص٢٠٣/ح ٢٢٣حدثنا إسحاق بن مَنْصُورٍ حدثنا حَبَّانُ بن هِلَالٍ حدثنا أَبَانُ حدثنا يحيى أَنَّ زَيْدًا حدثه أَنَّ أَبَا سَلَّامٍ حدثه بلفظه ، وأخرجه الدارمي في السنن كتاب /الطهارة بَاب ما جاء في الطُّهُورِ ج١/ص١٧٤/ح٦٥٣أخبرنا مُسْلِمُ بن إبراهيم ثنا أَبَانُ هو بن يَزِيدَ به وبلفظه ، والإمام أحمد في مسنده ج٥/ص٣٤٢/ح٢٢٩٥٣حدثنا عبد اللَّهِ حدثني أبي ثنا يحيى بن إِسْحَاقَ أخبرني أَبَانُ بن يَزِيدَ به وبلفظه .

إن غسل الأعضاء الظاهرة المتعرضة للغبار والأتربة والنفايات والجراثيم عدة مرات يوميًّا، وغسل الجسم في أحيانٍ متكررة، ولأسباب عدة – كفيلٌ بحماية الإنسان من أي تلوث، وقد ثبت طبيًّا أن أنجح علاج وقائي للأمراض الوبائية وغيرها هو النظافة – والوقاية خير من العلاج– وقد امتدح الله تعالى المتطهرين، فقال سبحانه (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) [١]وأثنى سبحانه على أهل مسجد قباء بقوله :[فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ] [٢]

١٥- عن أبي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سمع رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يقول أَرَأَيْتُمْ لو أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فيه كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا ما تَقُولُ ذلك يُبْقِي من دَرَنِهِ قالوا لَا يُبْقِي من دَرَنِهِ شيئا قال فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو الله بها الْخَطَايَا) [٣]

---

[١]) البقرة: ٢٢٢

[٢]) التوبة: ١٠٨

[٣]) أخرجه البخاري كتاب/مواقيت الصلاة وقول الله عز وجل ((إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا)) بَاب الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ كَفَّارَةٌ ج١/ص١٩٧/ح٥٠٥حدثنا إِبْرَاهِيمُ بن حَمْزَةَ قال حدثني بن أبي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ عن يَزِيدَ عن مُحَمَّدِ بن إبراهيم عن أبي سَلَمَةَ بن عبد الرحمن بلفظه ، ومسلم كتاب/ المساجد ومواضع الصلاة بَاب الْمَشْيِ إلى الصَّلَاةِ تُمْحَى بِهِ الْخَطَايَا وَتُرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتُ ج١/ص٤٦٢/ح٦٦٧ وحدثنا قُتَيْبَةُ بن سَعِيدٍ حدثنا لَيْثٌ ح وقال قُتَيْبَةُ حدثنا بَكْرٌ يَعْنِي بن مُضَرَ كلاهما عن بن الْهَادِ عن مُحَمَّدِ بن إبراهيم به وبلفظه ، والترمذي كتاب/الأمثال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بَاب مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ج٥/ص١٥١/ح٢٨٦٨حدثنا قُتَيْبَةُ به وبلفظه ، والنسائي في الكبرى فضل الصلوات الخمس ج١/ص١٤٣/ح٣٢٣أنبأ قتيبة بن سعيد به وبنحوه ، والإمام أحمد ج٢/ص٣٧٩/ح٨٩١١حدثنا عبد اللَّهِ حدثني أبي حدثنا قُتَيْبَةُ بن سَعِيدٍ به وبلفظ مقارب ، والدارمي كِتَاب الصَّلَاةِ بَاب في فَضْلِ الصَّلَوَاتِ ج١/ص٢٨٣/ح١١٨٣

وقال ابن العربي وجه التمثيل أن المرء كما يتدنس بالأقذار المحسوسة في بدنه وثيابه ويطهره الماء الكثير فكذلك الصلوات تطهر العبد من أقذار الذنوب حتى لا تبقي له ذنبا إلا أسقطته وكفرته فإن قلت ظاهر الحديث يتناول الصغائر والكبائر لأن لفظ الخطايا يطلق عليها. [١]

١٦- وروى أبو داود والترمذي عن سَلْمَانَ الفارسي رضي الله عنه قال قرأت في التَّوْرَاةِ أَنَّ بَرَكَةَ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ قَبْلَهُ فَذَكَرْتُ ذلك لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فقال بَرَكَةُ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ قَبْلَهُ وَالْوُضُوءُ بَعْدَهُ وكان سُفْيَانُ يَكْرَهُ الْوُضُوءَ قبل الطَّعَامِ قال أبو دَاوُد وهو ضَعِيفٌ .٢

قوله (قرأت في التوراة) أي قبل الإسلام أن بركة الطعام بفتح أن ويجوز كسرها (الوضوء) أي غسل اليدين والفم من الزهومة إطلاقا للكل على الجزء

أخبرنا عبد اللَّهِ بن صَالِحٍ حدثني اللَّيْثُ حدثني يَزِيدُ بن عبد اللَّهِ عن مُحَمَّدِ بن إبراهيم به وبمثله .

[١]) عمدة القاري ج٥/ص١٦

[٢]) سنن أبي داود كتاب الأطعمة بَاب في غَسْلِ الْيَدِ قبل الطَّعَامِ ج٣/ص٣٤٥/ح٣٧٦١حدثنا مُوسَى بن إسماعيل ثنا قَيْسٌ عن أبي هَاشِمٍ عن زَاذَانَ به وبلفظه ، والترمذي كتاب الأطعمة بَاب ما جاء في الْوُضُوءِ قبل الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ ج٤/ص٢٨١/ح١٨٤٦حدثنا يحيى بن مُوسَى حدثنا عبد اللَّهِ بن نُمَيْرٍ حدثنا قَيْسُ بن الرَّبِيعِ قال وحدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا عبد الْكَرِيمِ الْجُرْجَانِيُّ عن قَيْسِ بن الرَّبِيعِ الْمَعْنَى وَاحِدٌ به وبلفظه قال وفي الْبَاب عن أَنَسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ قال أبو عِيسَى لَا نَعْرِفُ هذا الحديث إلا من حديث قَيْسِ بن الرَّبِيعِ وَقَيْسُ بن الرَّبِيعِ يُضَعَّفُ في الحديث وأبو هَاشِمٍ الرُّمَّانِيُّ اسْمُهُ يحيى بن دينار،، والإمام أحمد ج٥/ص٤٤١/ح٢٣٧٨٣حدثنا عبد اللَّهِ حدثني أبي ثنا عَفَّانُ ثنا قَيْسُ بن الرَّبِيعِ به وبلفظه ، والبزار في مسنده ج٦/ص٤٨٦/ح٢٥١٩ وأخبرنا زيد بن أخزم الطائي قال أخبرنا أبو قتيبة قال أخبرنا قيس به وبلفظه ((والحديث ضعيف لضعف قيس بن الربيع ومداره عليه)

مجازا أو بناء على المعنى اللغوي والعرفي ، قيل والحكمة في الوضوء أولا أيضا أن الأكل بعد غسل اليدين يكون أهنأ وأمرأ ولأن اليد لا تخلو عن التلوث في تعاطي الأعمال فغسلها أقرب إلى النظافة والنزاهة ولأن الأكل يقصد به الاستعانة على العبادة فهو جدير بأن يجري مجرى الطهارة من الصلاة فيبدأ بغسل اليدين والمراد من الوضوء الثاني غسل اليدين والفم من الدسومات [١]

ومما لا شك فيه ولا خلاف أن جلد اليدين يحمل العديد من الميكروبات التي قد تنتقل إلى الفم أو الأنف عند عدم غسلهما؛ ولذلك يجب غسل اليدين جيدًا عند البدء في الوضوء، وعند تناول الطعام، وعند الاستيقاظ من النوم.

٥- النوم المبكر والاستيقاظ وقت الفجر:-

١٧- عن صَخْرٍ الْغَامِدِيِّ عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (اللهم بَارِكْ لِأُمَّتِي في بُكُورِهَا) وكان إذا بَعَثَ سَرِيَّةً أو جَيْشًا بَعَثَهُمْ في أَوَّلِ النَّهَارِ وكان صَخْرٌ رَجُلًا تَاجِرًا وكان يَبْعَثُ تِجَارَتَهُ من أَوَّلِ النَّهَارِ فَأَثْرَى وَكَثُرَ مَالُهُ قال أبو دَاوُد وهو صَخْرُ بن وَدَاعَةَ[٢] .

---

[١]) تحفة الأحوذي ج٥/ص٤٧٠

[٢]) أخرجه أبو داود كتاب أول كتاب الجهاد باب في الِابْتِكَارِ في السَّفَرِ ج٣/ص٣٥/ح٢٦٠٦ حدثنا سَعِيدُ بن مَنْصُورٍ ثنا هُشَيْمٌ ثنا يعلي بن عَطَاءٍ ثنا عُمَارَةُ بن حَدِيدٍ به وبلفظه ، والترمذي في سننه كتاب /البيوع بَاب ما جاء في التَّبْكِيرِ بِالتِّجَارَةِ ج٣/ص٥١٧/ح١٢١٢حدثنا يَعْقُوبُ بن إبراهيم الدَّوْرَقِيُّ حدثنا هُشَيْمٌ حدثنا يَعْلَى بن عَطَاءٍ عن عُمَارَةَ بن جديد به وبلفظه قال وفي الْبَاب عن عَلِيٍّ وبن مَسْعُودٍ وَبُرَيْدَةَ وَأَنَسٍ وبن عُمَرَ وبن عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ قال أبو عِيسَى حَدِيثُ صَخْرٍ الْغَامِدِيِّ حَدِيثٌ حَسَنٌ ولا نَعْرِفُ لِصَخْرٍ الْغَامِدِيِّ عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث وقد روي سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عن شُعْبَةَ عن يَعْلَى بن عَطَاءٍ هذا الحديث ، والنسائي في السنن الكبرى كتاب السير باب/الوقت الذي يستحب فيه توجيه السرية ج٥/ص٢٥٨/ح٨٨٣٣أنبأ عمرو بن

علي قال حدثنا خالد قال حدثنا شعبة عن يعلى بن عطاء عن عمارة بن حديد به وبلفظه، وابن ماجه في سننه كتاب التجارات بَاب مايرجي من الْبَرَكَةِ فِي الْبُكُورِ ج٢/ص٧٥٢/ح٢٢٣٦حدثنا أبو بَكْرِ بن أبي شَيْبَةَ ثنا هُشَيْمٌ عن يَعْلَى بن عَطَاءٍ عن عُمَارَةَ بن حَدِيدٍ به وبلفظه ، والإمام أحمد ج٣/ص٤١٧/ح١٥٤٨١حدثنا عبد اللَّهِ حدثني أبي ثنا هُشَيْمٌ ثنا يعلي بن عَطَاءٍ عن عُمَارَةَ بن حَدِيدٍ به وبلفظه ، والدارمي في سننه كِتَاب السِّيَرِ بَاب بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا ج٢/ص٢٨٣/ح٢٤٣٥حدثنا سَعِيدُ بن عَامِرٍ عن شُعْبَةَ عن يَعْلَى بن عَطَاءٍ عن عُمَارَةَ بن حَدِيدٍ به وبلفظه ، وابن حبان في صحيحه ذكر ما يستحب للمرء أن يكون إنشاؤه الحرب وابتداؤه الأمور في الأسباب بالغدوات تبركا بدعاء المصطفى صلى الله عليه وسلم فيه ج١١/ص٦٣/ح٤٧٥٥-أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ حَدِيدٍ به وبلفظه ،

- دراسة إسناد أبي داود :-

١- سَعِيدُ بن مَنْصُورٍ : سعيد بن منصور أبو عثمان الخراساني الحافظ مصنف السنن بمكة عن فليح والليث وعنه مسلم وأبو داود وبهلول بن إسحاق وأبو شعيب الحراني مات ٢٢٧ ع (خلاصته ثقة) (الكاشف ١/ ٤٤٥/ت١٩٦٢)

٢- هُشَيْمٌ : هشيم بالتصغير ابن بشير بوزن عظيم ابن القاسم ابن دينار السلمي أبو معاوية ابن أبي خازم بمعجمتين الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي من السابعة مات سنة ثلاث وثمانين وقد قارب الثمانين ع (خلاصته ثقة يرسل ويدلس) (تقريب التهذيب ص: ٥٧٤/ت٧٣١٢)

٣- يعلي بن عَطَاءٍ : يعلى بن عطاء الطائفي نزل واسط عن أوس بن أبي أوس وعمارة بن حديد وعنه شعبة وأبو عوانة ثقة بقي إلى سنة ١٣ م ٤ (خلاصته ثقة) (الكاشف ٢/ ٣٩٨/ت٦٤١٦)

٤- عُمَارَةُ بن حَدِيدٍ : عمارة بن حديد عن صخر الغامدي وعنه يعلى بن عطاء قال العجلي حجازي تابعي ثقة مجهول من الثالثة ٤ (تقريب التهذيب ص٤٠٨/ ت٤٨٤١، الكاشف ٢/ ٥٣/ت٤٠٠٤، معرفة الثقات ج٢:ص١٦٢/ت١٣٢٤)

وإنما خص البكور بالبركة لكونه وقت النشاط[١]. وقال المناوي :فإن هذه الأمة قد بورك لها في بكورها وأحق ما طلب العبد رزقه في الوقت الذي بورك له فيه لكنه لا يذهب إلى طلبه إلا بعد الشمس وقبله يمكث ذاكرا مستغفرا حتى تطلع كما كان يفعل المصطفى.[٢]

أما الفوائد الصحية التي يجنيها الإنسان بيقظة الفجر فهي كثيرة، منها:

أولاً: يقرِّرُ العلماءُ أنّ أعلى نسبةٍ لغازِ الأوزونِ تكون عندَ الفجرِ، وهذه النسبةُ تَقِلُّ تدريجيّاً حتَّى تضمحلَّ عندَ طلوعِ الشمسِ، أمَّا تأثيرُ هذا الغازِ – غازِ الأوزونِ – فهو تأثيرٌ مفيدٌ جداً للجهازِ العصبيِّ، ومنشِّطٌ جداً للعملِ الفكريِّ والعضليِّ، فمن بَقِيَ في فراشِه، واستيقظَ بعدَ الشمسِ شَعَرَ طوالَ اليومِ بانهيارِ القُوى، هذه الحقيقةُ الأولى.

ثانياً: نسبةُ الأشعةِ فوقَ البنفسجيةِ تكونُ أكبرَ عندَ الشروقِ منها حين ترتفعُ الشمسُ في كبدِ السماءِ، وهذه الأشعةُ فوقَ البنفسجيةِ هي التي تحرِّضُ الجلدَ على صنعِ الفيتامينِ (د) ، والفتيامين (د) هو وحده الذي يثبِّتُ الكلسَ في العظامِ، فإنّ هشاشةَ العظامِ، وسرعةَ انكسارِها، وضعفَ البنيةِ العظميةِ سببُها النومُ إلى ما بعدَ طلوعِ الشمسِ.

ثالثاً: الاستيقاظُ الباكرُ يمنعُ النومَ المديدَ، فإنّ ثماني ساعاتٍ مِنَ النوم المتَّصِلِ تُضعِفُ نشاطَ الجسمِ إلى أدنى حدٍّ، ويقل عددُ نبضاتِ القلبِ إلى أدنى حدٍّ، ويجري الدم بطيئاً في الشرايينِ، وعندئذٍ تترسَّبُ الموادُّ الدّهنيةُ في

٥- صخر الغامدي : صخر بن وداعة الغامدي حجازي سكن الطائف صحابي مقل قال الأزدي ما روى عنه إلا عمارة بن حديد (معجم الصحابة ج٢/ص٢١/ت٤٦٣)

- الحكم على الإسناد :-الحديث بهذا الإسناد صحيح .

[١]) فتح الباري ج٦/ص١١٤

[٢]) فيض القدير ج١/ص٣٩٤

جدرانِ الشرايينِ، وهذا الذي يسبِّبُ ضيقَها، كما يُسبِّب ذلك الذبحةَ الصدريةَ ... إنه النومُ المديدُ، وإنّ الاستيقاظَ إلى صلاةِ الفجرِ يمنعُ النومَ المديدَ، فإن كان ولا بدّ فاجعلِ النومَ على دفعتين؛ قبلَ الصلاةِ وبعد طلوع الشمس.

رابعاً: في الجسمِ مادّةٌ تزيدُ الفعالياتِ كلّها في الجسمِ، وتزيدُ نسبةَ السكرِ في الدمِ، هذه المادةُ تبلغُ أعلى درجةٍ عند الفجرِ، وهذه المادةُ اسمُها الكورتيزول، وهي موجودةٌ في الإنسانِ، وفوقَ هذا وذاك تزيدُ الفعاليةَ العامّةَ للأجهزةِ، والأعضاءِ في الإنسانِ، هذه تبلغ نسبتها اثنتين وعشرين درجة عند الفجر، وتقلُّ إلى سبعِ درجات.[١].

المطلب الثاني:- الأول : مرحلة حدوث الوباء وما يصاحبها من علاج

١ - الحجر الصحي:

١٨-عن أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إذا سَمِعْتُمْ بالطَّاعُونِ بِأَرْضٍ فلا تَدْخُلُوهَا وإذا وَقَعَ بِأَرْضٍ وأَنْتُمْ بها فلا تَخْرُجُوا منها) فقلت أنت سَمِعْتَهُ يحدث سَعْدًا ولا يُنْكِرُهُ قال نعم.[٢]

(إذا سمعتم بالطاعون بأرض) أي بلغكم وقوعه ببلد ومحلة قال الطيبي: الباء الأولى زائدة على تضمن سمعتم معنى أخبرتم وبأرض حال فلا تدخلوا عليه أي يحرم عليكم ذلك لأن الإقدام عليه تهور وجرأة على خطر وإيقاع

---

[١]) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة (١/ ٦٠)

[٢]) أخرجه البخاري كتاب/الطب بَاب ما يُذْكَرُ في الطَّاعُونِ ج٥/ص٢١٦٣/ح٥٣٩٦حدثنا حَفْصُ بن عُمَرَ حدثنا شُعْبَةُ قال أخبرني حَبِيبُ بن أبي ثَابِتٍ قال سمعت إبراهيم بن سَعْدٍ قال سمعت أُسَامَةَ بن زَيْدٍ يحدث سَعْدًا بلفظه ، والإمام أحمد ج٥/ص٢٠٦/ح٢١٨٤٦حدثنا عبد اللَّهِ حدثني أبي ثنا يحيى بن أبي بُكَيْرٍ ثنا شُعْبَةُ قال حَبِيبُ بن أبي ثَابِتٍ به وبلفظه ،

النفس في معرض التهلكة والعقل يمنعه والشرع يأباه قال القاضي وفيه النهي عن استقبال البلاء لما ذكر(وإذا وقع وأنتم بأرض) أي والحال أنكم فيها (فلا تخرجوا منها فرارا) أي بقصد الفرار منه يعني يحرم عليكم ذلك لأنه فرار من القدر وهو لا ينفع والثبات تسليم لما لم يسبق منه اختيار فيه ولتظهر مزية هذه الأمة على من تقدمهم من الأمم الفارين منه بما يكون من قوة توكلهم وثبات عزمهم كما أظهر الله مزيتهم بما آتاهم من فضله ورحمته التي ينور بها قلوبهم فزعم أن النهي تعبدي قصور قال التاج السبكي: مذهبنا وهو الذي عليه الأكثر أن النهي عن الفرار للتحريم أما لو لم يقصد الفرار كأن خرج لحاجة فصادف وقوعه فلا يحرم وكذا لو خرج لحاجة وله على ما بحثه بعض الشافعية واستدل البخاري به على بطلان الحيل قالوا وهو من دقة فهمه فإنه إذا نهى عن الفرار من قدر الله إذا نزل رضي بحكمه فكيف الفرار من أمره ودينه إذا نزل.[١]

في موجة طاعون عمواس، ذُكر أن المسلمين تحركوا في إطار قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون: «إذا سمعتم به بأرضٍ؛ فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرضٍ، وأنتم بها؛ فلا تخرجوا فراراً منه » وهذا الحديث النبوي فيه إشارة واضحة إلى ما يطبق اليوم علمياً وعملياً من الحجر الصحي بهدف مواجهة الأوبئة المنتشرة، فرسول الله لم يكتف بأن يأمرهم بعدم القدوم إلى الأرض الموبوءة، بل أتبعها بأن أمر من كان في أرض أصابها الطاعون أن لا يخرج منها، وذلك لمنع انتشار العدوى فينتقل الوباء إلى مناطق أخرى، وبذلك فإن هذا الحديث لفتة إعجازية تضاف إلى سجل الطب النبوي.

---

[١]) فيض القدير ج١/ص٣٨٣

وقد رجع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بناء على هذا الحديث إلى المدينة ولم يدخل الشام بعد أن كان قد قصدها ولم يكن ذلك هرباً من الموت المقدر أن عمر أجاب أبا عبيدة بن الجراح عندما سأله عن سبب رجوعه إلى المدينة، قائلاً: أفراراً من قدر الله؟، فأجاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو غيرك يقول هذا، نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله، بينما بقي أبو عبيدة بن الجراح وغيره من الصحابة في الشام ولم يخرجوا منها بعد أن أصابها الوباء. [١]

وقد أصاب بعض العلماء عندما ذكروا في حكمة النَّهي عن الخروج فراراً من الطاعون: أنَّ النَّاس لو تواردوا على الخروج، لصار مَنْ عجز عنه بالمرض المذكور أو غيره ــ ضائع المصلحة، لفقد من يتعهَّده حيّاً وميتاً، ولو أنَّه شُرع الخروج، فخرج الأقوياء؛ لكان في ذلك كسر قلوب الضُّعفاء. كما قالوا: إنَّ حكمة الوعيد من الفرار من الزَّحف؛ لما فيه من كسر قلب مَنْ لم يفرَّ، وإدخال الرُّعب فيه بخذلانه [٢] .

وَقَدْ جَمَعَ الْغَزَالِيُّ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ فَقَالَ الْهَوَاءُ لَا يَضُرُّ مِنْ حَيْثُ مُلَاقَاتِهِ ظَاهِرَ الْبَدَنِ بَلْ مِنْ حَيْثُ دَوَامِ الِاسْتِنْشَاقِ فَيَصِلُ إِلَى الْقَلْبِ وَالرِّئَةِ فَيُؤَثِّرُ فِي الْبَاطِنِ وَلَا يَظْهَرُ عَلَى الظَّاهِرِ إِلَّا بَعْدَ التَّأْثِيرِ فِي الْبَاطِنِ فَالْخَارِجُ مِنَ الْبَلَدِ الَّذِي يَقَعُ بِهِ لَا يَخْلُصُ غَالِبًا مِمَّا اسْتَحْكَمَ بِهِ وَيَضَافُ إِلَى ذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ رُخِّصَ لِلْأَصِحَّاءِ فِي الْخُرُوجِ لَبَقِيَ الْمَرْضَى لَا يَجِدُونَ مَنْ يَتَعَاهَدُهُمْ فَتَضِيعُ مَصَالِحُهُمْ وَمِنْهَا مَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْأَطِبَّاءِ أَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي يَقَعُ بِهِ الْوَبَاءُ تَتَكَيَّفُ أَمْزِجَةُ أَهْلِهِ بِهَوَاءِ تِلْكَ الْبُقْعَةِ وَتَأْلَفُهَا وَتَصِيرُ لَهُمْ كَالْأَهْوِيَةِ الصَّحِيحَةِ لِغَيْرِهِمْ فَلَوِ انْتَقَلُوا إِلَى الْأَمَاكِنِ الصَّحِيحَةِ لَمْ يُوَافِقْهُمْ بَلْ رُبَّمَا إِذَا اسْتَنْشَقُوا هَوَاءَهَا اسْتَصْحَبَ

---

[١]) شرح النووي على صحيح مسلم ج١٤/ص٢١٠

[٢]) فتح الباري لابن حجر (١٠/ ١٨٩)

مَعَهُ إِلَى الْقَلْبِ مِنَ الْأَبْخِرَةِ الرَّدِيئَةِ الَّتِي حَصَلَ تَكَيُّفُ بَدَنِهِ بِهَا فَأَفْسَدَتْهُ فَمُنِعَ مِنَ الْخُرُوجِ لِهَذِهِ النُّكْتَةِ وَمِنْهَا مَا تَقَدَّمَ أَنَّ الْخَارِجَ يَقُولُ لَوْ أَقَمْتُ لَأُصِبْتُ وَالْمُقِيمُ يَقُولُ لَوْ خَرَجْتُ لَسَلِمْتُ فَيَقَعُ فِي اللَّوِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ .[١]

وفي رواية أن الوباء لم يرتفع إلا بعد أن ولي عمرو بن العاص رضي الله عنه الشام، فخطب النَّاس، وقال لهم: أيُّها الناس! إنَّ هذا الوجع إذا وقع إنما يشتعل اشتعال النَّار، فتجنَّبوا منه في الجبال، فخرج، وخرج النّاس، فتفرقوا حتّى رفعه الله عنهم، فبلغ عمر ما فعله عمرو، فما كرهه[٢].

وهنا نجد أنه نصح القوم المصابين بأن يتفرقوا عن بعضهم ولا يتجمعوا، حتى يقلل من نسبة انتقال العدوى، وحتى لا يهلكهم المرض كجماعات، بل يهلك من كان مصاباً به من الأفراد فيبقى الآخرون في معزل عن الإصابة به .

وقد طور المسلمون طرق مواجهتهم للطاعون والأوبئة فيما بعد، ففي العهد المملوكي ولمواجهة الأوبئة المنتشرة، والكثيرة التي أصابت أهالي الشام ومصر، عمد بعض السلاطين والميسورين من الناس بقصد الثواب والتقرب إلى الله، إلى بناء "البيمارستانات"[٣] في مدن الشام جميعها، لمداواة ورعاية المطعونين والمصابين بالأوبئة كالحمى وغيرها. ولأن الناس كانت تموت بأعداد كبيرة في فترة الوباء فإن الجثث كانت تترك ثلاثة أيام أحياناً على الأرض ولا يوجد من يواريها خوفاً من العدوى، ولذلك فقد عمد بعض الحكام والأثرياء استجابة لتعاليم الدين الإسلامي والتي تحض على دفن الميت

---

[١]) فتح الباري لابن حجر (١٠/ ١٨٩)

[٢]) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (٤/ ٦٢)

[٣]) البيمارستانات : كلمة فارسية معناها المستشفى وهي أماكن للعلاج ودراسة الطب للمسلمين (تاريخ المدارس الوقفية في المدينة المنورة (ص: ٤٧٨)

بأسرع وقت ممكن حفاظاً على حرمته وكرامته، إلى إنشاء ما سمي بحوانيت أو مغاسل الموتى، والتي تهتم بتغسيل وتكفين الفقراء من موتى المسلمين ثم يتم دفنهم وفق الشريعة الإسلامية .[١]

وتكون نظرة الإنسان إلى هذا المرض على نحو ما أورده النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث أنه رحمة للمؤمنين

١٩- فعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الطَّاعُونِ، فَأَخْبَرَنِي «أَنَّهُ عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ، فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ» [٢] فليس من عبد أي مسلم يقع الطاعون أي في مكان هو فيه فيمكث في بلده ويأتي في القدر بلفظ يكون فيه ويمكث فيه ولا يخرج من البلد أي التي وقع فيها الطاعون قوله صابرا أي غير منزعج ولا قلق بل مسلما لأمر الله راضيا بقضائه وهذا قيد في حصول أجر الشهادة لمن يموت بالطاعون وهو أن يمكث بالمكان الذي يقع به فلا يخرج فرارا منه كما تقدم النهي عنه وقوله يعلم أنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له قيد آخر وهي جملة حالية تتعلق بالإقامة فلو مكث وهو قلق أو متندم على عدم الخروج ظانا أنه لو خرج لما وقع به أصلا ورأسا وأنه بإقامته يقع به فهذا لا يحصل له أجر الشهيد ولو مات بالطاعون هذا الذي يقتضيه مفهوم هذا الحديث كما اقتضى منطوقه أن من اتصف بالصفات المذكورة يحصل له أجر الشهيد وإن لم يمت بالطاعون ويدخل تحته ثلاث صور أن من اتصف بذلك

---

[١]) مبارك محمد الطراونة، الأوبئة وآثارها الاجتماعية في بلاد الشام في عصر المماليك الشراكسة، ٢٠١٠، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار ص ٥٥

[٢]) سبق تخريجه في الحديث رقم (١)

فوقع به الطاعون فمات به أو وقع به ولم يمت به أو لم يقع به أصلا ومات بغيره عاجلا أو آجلا قوله مثل أجر الشهيد لعل السر في التعبير بالمثلية مع ثبوت التصريح بأن من مات بالطاعون كان شهيدا أن من لم يمت من هؤلاء بالطاعون كان له مثل أجر الشهيد وأن لم تحصل له درجة الشهادة بعينها .[١] والذي يظهر والله أعلم أن حكمة النهي عن القدوم عليه لئلا يصيب من قدم عليه بتقدير الله فيقول لولا أني قدمت هذه الأرض لما أصابني ولعله لو أقام في الموضع الذي كان فيه لأصابه فأمر أن لا يقدم عليه حسما للمادة ونهى من وقع وهو بها أن يخرج من الأرض التي نزل بها لئلا يسلم فيقول مثلا لو أقمت في تلك الأرض لأصابني ما أصاب أهلها ولعله لو كان أقام بها ما أصابه من ذلك شيء.[٢]

٢٠- وقال رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم الْفَارُّ مِنَ الطَّاعُونِ كَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ وَالصَّابِرُ فيه كَالصَّابِرِ في الزَّحْفِ) [٣]

فهذا الخبر يدل على أن النهي عن الخروج للتحريم وأنه من الكبائر ،وقال الزرقاني في شرح الموطأ والجمهور على أنه للتحريم حتى قال ابن خزيمة إنه من الكبائر التي يعاقب الله عليها إن لم يعف ، وقال في شرح المواهب وخالفهم الأكثر وقالوا إنه للتحريم حتى قال ابن خزيمة إنه من الكبائر التي يعاقب عليها إن لم يعف. [٤]

٢١- وعن أَبَي هُرَيْرَةَ قال إن رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال لَا عَدْوَى قال أبو سَلَمَةَ بن عبد الرحمن سمعت أَبَا هُرَيْرَةَ عن النبي صلى الله

---

[١]) فتح الباري ج١٠/ص١٩٣

[٢]) فتح الباري ج١٠/ص١٨٨

[٣]) سبق تخريجه والحكم عليه في الحديث رقم (١) وهو صحيح .

[٤]) تحفة الأحوذي ج٤/ص١٤٩

عليه وسلم قال لَا تُورِدُوا الْمُمْرِضَ على الْمُصِحِّ) وَعَنْ الزُّهْرِيِّ قال أخبرني سِنَانُ بن أبي سِنَانٍ الدُّؤَلِيُّ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال لَا عَدْوَى فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فقال أَرَأَيْتَ الْإِبِلَ تَكُونُ في الرِّمَالِ أَمْثَالَ الظِّبَاءِ فَيَأْتِيهَا الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ فَتَجْرَبُ قال النبي صلى الله عليه وسلم فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلَ. [1]

قال القرطبي في المفهم إنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إيراد الممرض على المصح مخافة الوقوع فيما وقع فيه أهل الجاهلية من اعتقاد العدوى أو مخافة تشويش النفوس وتأثير الأوهام وهو نحو قوله فر من المجذوم فرارك من الأسد وان كنا نعتقد أن الجذام لا يعدي لكنا نجد في أنفسنا نفرة وكراهية لمخالطته حتى لو أكره إنسان نفسه على القرب منه وعلى مجالسته لتأذت نفسه بذلك فحينئذ فالأولى للمؤمن أن لا يتعرض إلى ما يحتاج فيه إلى مجاهدة فيجتنب طرق الأوهام ويباعد أسباب الآلام مع أنه يعتقد أن لا ينجي حذر من قدر.[2]

وهذه الأحاديث وغيرها يؤخذ منها إثبات العدوى والحجر الصحي، والأخذ بأسباب الوقاية من الأمراض .. ومن المعلوم أنه قد ثبتت أحاديث في نفي

---

[1]) أخرجه البخاري كتاب الطب بَاب لَا عَدْوَى ج٥/ص٢١٧٧/ح٥٤٣٩ حدثنا أبو الْيَمَانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ قال حدثني أبو سَلَمَةَ بن عبد الرحمن أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قال بلفظه ، ومسلم كتاب/ السلام باب/ لا عدوى ولا طيرة ج٤/ص١٧٤٤/ح٢٢٢١حدثني محمد بن حَاتِمٍ وَحَسَنٌ الْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بن حُمَيْدٍ قال عَبْدٌ حدثني وقال الْآخَرَانِ حدثنا يَعْقُوبُ يَعْنُونَ بن إبراهيم بن سَعْدٍ حدثني أبي عن صَالِحٍ عن بن شِهَابٍ أخبرني أبو سَلَمَةَ بن عبد الرحمن به وبلفظه ، وابن ماجه في سننه كتاب/ الطب باب ما يعجبه الفأل ويكره الطيرة ج٢/ص١١٧١/ح٣٥٤١حدثنا أبو بَكْرِ بن أبي شَيْبَةَ ثنا عَلِيُّ بن مُسْهِرٍ عن مُحَمَّدِ بن عَمْرٍو عن أبي سَلَمَةَ به وبلفظه .

[2]) فتح الباري ج١٠/ص١٦٢

العدوى مثل قوله – صلى الله عليه وسلم – : (لا عدوى ولا طيرة)(البخاري)، وهذه من الإشكالات التي تُسمَّى في علم الحديث بالمتعارض، وقد أزال العلماء هذا التعارض وجمعوا بين النصوص ..

قال الإمام النووي بعد أن نقل وجوب الجمع بين الأحاديث التي في ظاهرها تعارض : " ثم المختلف قسمان : أحدهما يمكن الجمع بينهما فيتعين ويجب العمل بالحديثين جميعا، ومهما أمكن حمل كلام الشارع على وجه يكون أعم للفائدة تعين المصير إليه، ولا يصار إلى النسخ مع إمكان الجمع، لأن في النسخ إخراج أحد الحديثين عن كونه مما يعمل به [١]، وقال جمهور العلماء يجب الجمع بين هذين الحديثين وهما صحيحان قالوا وطريق الجمع أن حديث لاعدوى المراد به نفى ما كانت الجاهليه تزعمه وتعتقده أن المرض والعاهة تعدى بطبعها لابفعل الله تعالى وأما حديث لايورد ممرض على مصح فأرشد فيه إلى مجانبة ما يحصل الضرر عنده فى العادة بفعل الله تعالى وقدره فنفى فى الحديث الأول العدوى بطبعها ولم ينف حصول الضرر عند ذلك بقدر الله تعالى وفعله وأرشد فى الثانى إلى الاحتراز مما يحصل عنده الضرر بفعل الله وارادته وقدره.[٢].

فعلى المسلم أن يعلم الارتباط بين الأسباب والتوكل على الله، وأن الأخذ بالأسباب الشرعية لا ينافي التوكل على الله، وكذلك لا يعتقد في الأسباب فيقع في شرك الأسباب، ولا يترك الأسباب الشرعية فيقع في التواكل والتفريط

٢– الدعاء : الدعاء من أنفع الأدوية، خاصة حينما يوقن الداعي بإجابة الله لدعائه، وان يلح في الدعاء، ويترصد لدعائه الأوقات والأحوال الشريفة، كيوم عرفة ورمضان ويوم الجمعة ووقت السحر، ونزول المطر، والسجود،

---

[١]) شرح النووي على صحيح مسلم ج١٤/ص٢١٣

[٢]) شرح النووي على صحيح مسلم ج١٤/ص٢١٣

والتحام الصفوف للقتال في سبيل الله، وافتتاح الدعاء بحمد الله والثناء عليه، والصلاة على النبي – صلى الله عليه وسلم –

ولم ينس الناس أهمية التقرب من الله والدعاء إليه والرجاء منه في تلك الأوقات العصيبة، فأخذ أهل الصلاح والعباد من الناس يتوبون إلى الله ويستغفرون ويزيدون من العبادات، ومن أجل التقرب إليه فقد شرع بعضهم في إغلاق حوانيت الخمر، وابتعد الناس عن ارتكاب الفواحش والمنكرات .[١]

ولقد وردت أحاديث نبوية تحث الناس على الدعاء وقت المحن والبلاء وتفيد ضرورة الاستعاذة من الأمراض والأسقام

٢٢- عن أَنَسٍ قال كان رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يقول(اللهم إني أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَمِنْ سيء الأَسْقَامِ)[٢] استعاذ منها

---

[١]) (الطراونة،٢٠١٠، ٥٧

[٢]) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج٣/ص١٩٢/ح١٣٠٢٧حدثنا عبد اللَّهِ حدثني أبي ثنا بَهْزٌ وَحَسَنٌ بن مُوسَى قَالاَ ثنا حَمَّادٌ ثنا قَتَادَةُ عن أنس به ، وابن أبي شيبة في مصنفه ج٦/ص١٨/ح٢٩١٢٩ حدثنا الحسن بن موسى به وبلفظه ،

- دراسة إسناد الإمام أحمد :-

١- عبد الله: هو عبد الله بن أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانى أبوعبدالرحمن قال الخطيب كان ثقة ثبتا وقال النسائى ثقة وقال ابن حجر ثقة من الثانية عشرة ولد سنة ٢١٣ ومات سنة ٢٩٠هـ وله بضع وسبعون سنة (خلاصته ثقة) (الكاشف ج١/ ص٥٣٨ /ت٢٦٢٥ ــ تقريب التهذيب ص٢٩٥ /ت٣٢٠٥).

٢- أبى:هو الإمام أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانى أبوعبدالله المروزى ثم البغدادى (ثقة إمام) (تهذيب التهذيب ج١/ ص٦٢/ ت١٢٦)

١- بَهْزٌ : بهز بن حكيم بن معاوية القشيري أبو عبد الملك صدوق من السادسة مات قبل الستين خت ٤(صدوق) (تقريب التهذيب ص١٢٨/ت٧٧٢)

إظهارا للافتقار أو تعليما لأمته ومن سيء الأسقام أي الأسقام السيئة أي الرديئة كالسل والاستسقاء وذات الجنب وغيرها ونص على تلك الثلاثة مع دخولها في الأسقام لكونها أبغض شيء إلى العرب.[١]

وكان من هديه ــ صلى الله عليه وسلم ــ أنه كان يسأل المريض عن شكواه، وكيف يجده ويسأله عما يشتهيه، ويضع يده على جبهته، وربما وضعها بين ثدييه، ويدعو له، ويصف له ما ينفعه في علته، وربما توضأ وصب على المريض من وضوئه، و ٢٣- كان صلى الله عليه وسلم يقول للمريض : (لا بأس، طهور إن شاء الله)[٢]، أو نحو ذلك فإن ذلك تنفيسا لما

٢- حَسَنٌ بن مُوسَى : الحسن بن موسى الأشيب بمعجمة ثم تحتانية أبو علي البغدادي قاضي الموصل وغيرها ثقة من التاسعة مات سنة تسع أو عشر ومائتين ع(تقريب التهذيب ص١٦٤/ت١٢٨٨)

٣- حَمَّادٌ : حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ثقه عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة من كبار الثامنة مات سنة سبع وستين خت م ٤ (ثقة)(تقريب التهذيب ص١٧٨/ت١٤٩٩)

٤- قَتَادَةُ : قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري ثقة ثبت يقال ولد أكمه وهو رأس الطبقة الرابعة مات سنة بضع عشرة ع (ثقة) (تقريب التهذيب ص٤٥٣/ ت٥٥١٨)

٥- أنس : أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار أبو حمزة الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد المكثرين من الرواية جاوز المائة مات ٩٣ (الإصابة ج١/ص١٢٦/ت٢٧٧)

الحكم على الحديث :الحديث بهذا الإسناد صحيح

[١]) التيسير بشرح الجامع الصغير ج١/ص٢٢٤

[٢]) أخرجه البخاري كتاب/ المناقب باب/علامات النبوة في الإسلام ج٣/ص١٣٢٤/ح٣٤٢٠ حدثنا مُعَلَّى بن أَسَدٍ حدثنا عبد الْعَزِيزِ بن مُخْتَارٍ حدثنا خَالِدٌ عن

هو فيه من الكرب وطمأنينة لقلبه فإن ذلك(أي التنفيس) لا يرد شيئا من المقدور، قيل للرشيد وهو عليل هون عليك وطيب نفسك فإن الصحة لا تمنع الفناء والعلة لا تمنع من البقاء فارتاح لذلك ، قال ابن القيم وهذا نوع شريف من أنواع العلاج فإن تطييب نفس العليل يقوي الطبيعة وينعش القوى ويبعث الحار الغريزي فيساعد على دفع العلة أو تخفيفها الذي هو غاية تأثير الطبيب ولمسرة المريض تأثير مخصوص في تخفيف علته .[١]

فلنحرص على صحتنا البدنية والروحية بتطبيق هدي النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ في حياتنا ، فهديه أكمل الهدي ، فصلوات الله وسلامه عليه

٢- <u>الالتزام بإرشادات وتوجيهات الجهات الرسمية والهيئات الطبية</u>:

في الحصول على اللقاح المضاد لهذه الأوبئة وكذا تناول العقاقير الطبية التي تساعد في علاج هذه الأمراض (مع ما ذكرناه من أسلوب حياة وطبيعة غذاء وإتباع الهدي النبوي) لأن هذه الجهات الرسمية هي الأكثر معرفة ودراية بتفاصيل المرض وآثاره وذلك في كل بلد، وكذا إعلاء روح التكافل بين بني الإنسان للتغلب على هذا الوباء الخطير.

****

عِكْرِمَةَ عن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل على مَرِيضٍ يَعُودُهُ قال لَا بَأْسَ طَهُورٌ إن شَاءَ الله فقال له لَا بَأْسَ طَهُورٌ إن شَاءَ الله ، وابن حبان في صحيحه ذكر ما يستحب للعواد أن يطيبوا قلوب الأعلاء عند عيادتهم أيـاهم ج٧/ص٢٢٥/ح٢٩٥٩- أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ قَالَ أَخْبَرَنَا خَالِدٌ به وبلفظ مقارب ،

[١]) فيض القدير ج١/ص٣٤١

الخاتمة والتوصيات

وفي النهاية نقول ...

انطلاقاً من قوله تعالى: لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة... فلو تأملنا جيداً سنجد أن النبي { كان خير قدوة لنا في مأكله ومشربه وملبسه، كان قدوةً ومعلماً للبشرية، فقد أعجز بعلمه العلماء، وفاقت فصاحته البلغاء والأدباء، فكان إذا تحدث صدق وما ينطق عن الهوى... ولو تأملنا جيداً أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم عن الطعام لوجدنا أنه أخبرنا من آلاف السنين بما لم يستطع العلم الحديث اكتشافه، وقد قام عدد من العلماء الباحثين في هذا المجال بتأليف كتب عديدة تحمل أسرار الغذاء النبوي والوقاية من الأمراض عن طريق السنة، مثل كتب (الطب النبوي)[١] وغيره من الكتب التي قامت بالتحليل والتفصيل لهذا الجانب من حياة سيد الأنام محمد وسيظل العلم الحديث يستكشف في هذه الأسرار النبوية إلى أن تقوم الساعة

كيف نتعامل مع وباء كورونا وفق الرؤية القرآنية وسنة الأخذ بالأسباب؟

إذاً فاستناداً إلى قوله تعالى: (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)[٢]. ومع الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره خيره وشره، وباستقراء تجارب المسلمين وسيرتهم مع البلاء، فإننا نخلص إلى عدة نتائج أهمها :-

١- وجوب الأخذ بأسباب الوقاية والعلاج، مع القناعة والاعتقاد بأننا نفر من أقدار الله إلى أقدار الله

---

[١]) الطب النبوي لأبي نعيم الأصفهاني ، والطب النبوي لابن القيم

[٢]) "سورة البقرة:١٩٥"

٢- الاعتقاد بأن لنا في هذا المرض والبلاء أجر إن نحن صبرنا، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الطاعون شهادة لكل مسلم)[١] ورغم أننا بينا من خلال البحث أن كورونا ليست هي الطاعون المقصود في الحديث إلا أننا نحتسب على الله أن من مات بوباء الكورونا مثل من مات بالطاعون إذا كان المبتلى ذا نية على الشهادة وصبر على البلاء وشكر لله على كل حال..

٣- وجوب تجنب أماكن العدوى والالتزام بقواعد الحجر الصحي التي تحددها الحكومات والقوانين، فبالنسبة لمكان الوباء فإنَّ في البقاء فيه رخصةٌ، والخروج منه رخصةٌ، فمن كان في الوباء، وأصيب، فلا فائدة من خروجه، وهو بخروجه ينقل المرض إلى النَّاس الأصحَّاء، ومن لم يُصَبْ فإنَّه يرخَّص له في الخروج من باب التَّداوي على ألا يخرج النَّاس جميعاً، فلا بدَّ أن يبقى من يعتني بالمرضى .

٤- أهمية التقيد بإرشادات وتوجيهات الجهات الرسمية والهيئات الطبية لأنها الأكثر معرفة ودراية بتفاصيل المرض وآثاره وذلك في كل بلد،

٥- إعلاء روح التكافل بين بني الإنسان على كافة أطيافهم وأجناسهم للتغلب على هذا الوباء الخطير لأن خطره لا يقف على بلد معين أو جنس معين بل ينتقل بسرعة البرق إلى كافة البلاد والعباد فلن يتم القضاء عليه إلا بالتكاتف والتكافل للخروج من ويلاته وأضراره .

٦- ينبغي أن يكون لدينا مزيد من الاهتمام بالنصوص الشرعية المتعلقة بالإعجاز العلمي وبخاصة الطبي منه وذلك لما فيها من خير كبير للبشرية وتخفيف لآلام المرضى ومعاناتهم.

---

[١]) سبق تخريجه في الحديث رقم (٢)

٧- وضع خطط للبحوث الطبية المتعلقة بالطب النبوي وأخص منها ما يتعلق بالحبة السوداء حيث إن هذا الدواء بالنسبة لنا قطعي ولا يحتاج إلى إثبات، ولكن الذي نحتاج إليه هو تحديد الطريقة المثلى للعلاج من الأمراض المختلفة وقد تكون الأولوية لمرضى السرطان لخطورة هذا المرض وانتشاره في الوقت الحاضر.[١]

٨- نوصي بإقامة مراكز للعناية بالبحوث الطبية الشرعية وبخاصة في الجامعات والمؤسسات الأكاديمية، ولا بد لجامعة الأزهر الشريف أن تأخذ بزمام هذه المبادرة لإقامة مركز لدعم البحوث وتشجيعها في مجال الطب النبوي ليكون لها أجر السبق والاقتداء .

٩- ينبغي أن تؤصل القواعد والأسس التي تنطلق منها البحوث في الطب النبوي، وأن نحذِّر من إضفاء الصبغة الشرعية على غير العلمية بتسويد صفحات في كتب تحمل عناوين مقتبسة من ألفاظ أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم بوصفات علاجية مبنية على التجارب الشخصية غير الموثقة علمياً

وفي الختام نجد أننا نحن المسلمين كلما التزمنا بتعاليم القرآن وبهدي نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، ابتعدنا عن الأمراض والأوبئة.

وما هذه الأمراض التي نزلت حديثًا كأنفلونزا الطيور والخنازير وغيرها، ما كان لها أن تنتشر لو أخذ المسلمون بتدابير الوقاية التي خَطّ نهجها نبي الهدى والرحمة سيدنا محمد.ﷺ

---

[١]) الحبة السوداء في الحديث النبوي والطب الحديث (ص: ٤١

اللهم اصرف عنا الوباء والبلاء، وارزقنا العافية في الدين والدنيا والآخرة يا أكرم الأكرمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

نسأل الله أن يعافينا والمسلمين من البلاء والوباء وسيء الأسقام، وأن يكتب لمن مات به من المسلمين، واسع فضله ورحمته .

****

المراجع

- القرآن الكريم
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تأليف: عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت / لبنان – ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي
- الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي : أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: ٤٤٦هـ) المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس ، مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٩
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تأليف: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، دار النشر: دار الجيل – بيروت – ١٤١٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي
- الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الجيل – بيروت – ١٤١٢ – ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي
- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، سعد الملك، أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (المتوفى: ٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان الطبعة الأولى ١٤١١هـ–١٩٩٠م
- الأوبئة وآثارها الاجتماعية في بلاد الشام في عصر المماليك الشراكسة ، مبارك محمد الطراونة ، ٢٠١٠، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار

- البحر الزخار، تأليف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، دار النشر: مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم – بيروت ، المدينة – ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله
- البداية والنهاية، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، دار النشر: مكتبة المعارف – بيروت
- البدء والتاريخ، تأليف: وهو المطهر بن طاهر المقدسي، دار النشر: مكتبة الثقافة الدينية – بورسعيد
- التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة – السفر الثاني، أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة (المتوفى: ٢٧٩هـ، صلاح بن فتحي هلال،الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م
- التفسير الموضوعي ١،٢ المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية الناشر: جامعة المدينة العالمية
- التيسير بشرح الجامع الصغير، تأليف: الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: مكتبة الإمام الشافعي – الرياض – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، الطبعة: الثالثة
- الجامع الصحيح المختصر، تأليف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – ١٤٠٧ – ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا
- الجامع الصحيح سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – –، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون

- الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب – القاهرة
- الجرح والتعديل، تأليف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٢٧١ – ١٩٥٢، الطبعة: الأولى
- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تأليف: محمد بن فتوح الحميدي، دار النشر: دار ابن حزم – لبنان/ بيروت – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. علي حسين البواب
- الحبة السوداء في الحديث النبوي والطب الحديث، عبد الله بن عمر با موسى، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ
- الديباج على مسلم، تأليف: عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، دار النشر: دار ابن عفان – الخبر–السعودية – ١٤١٦ – ١٩٩٦، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري
- السنن الكبرى، تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١ – ١٩٩١، الطبعة: الأولى، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن.
- الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، دار ابن الجوزي الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ – ١٤٢٨ هـ عدد الأجزاء: ١٥
- الطب النبوي، تأليف: محمد بن أبي بن أيوب الدمشقي، دار النشر: دار الفكر – بيروت، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق

- الطب النبوي، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) المحقق: مصطفى خضر دونمز التركي، دار ابن حزم الطبعة: الأولى، ٢٠٠٦ م عدد الأجزاء: ٢
- الطواعين في صدر الإسلام والخلافة الأموية، نصير بهجت فاضل، ٢٠١١، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية.
- العبر في خبر من غبر، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار النشر: مطبعة حكومة الكويت - الكويت - ١٩٨٤، الطبعة: ط٢، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد
- الضعفاء الكبير، تأليف: أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي، دار النشر: دار المكتبة العلمية - بيروت - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تأليف: حمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي الدمشقي، دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو - جدة - ١٤١٣ - ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة
- الكامل في التاريخ، تأليف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ، الطبعة: ط٢، تحقيق: عبد الله القاضي
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تأليف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت

- الكوارث الطبيعية وأثرها في سلوك وذهنيات الإنسان في المغرب والأندلس ، عبد الهادي البياض (١٢ – ١٤م) الطبعة الأولى، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٨.
- المستدرك على الصحيحين، تأليف: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١١هـ – ١٩٩٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا
- المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)،تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٩٩٢ م عدد الأجزاء: ١
- المعجم الأوسط، تأليف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني،دار الحرمين – القاهرة – ١٤١٥، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني
- المعجم الوسيط (١+٢)، تأليف: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية
- المغني في الضعفاء، تأليف: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، دار النشر: المكتبة العلمية – بيروت

- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تأليف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار النشر: دار صادر – بيروت – ١٣٥٨، الطبعة: الأولى
- المنتقى من السنن المسندة، تأليف: عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري، دار النشر: مؤسسة الكتاب الثقافية – بيروت – ١٤٠٨ – ١٩٨٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبدالله عمر البارودي
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تأليف: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي ، دار النشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي – مصر
- الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، تأليف: أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي أبو نصر، دار النشر: دار المعرفة – بيروت – ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله الليثي (رجال صحيح البخاري)
- الوقاية الغذائية الاستاذ الدكتور لمياء محمود لطفي الصادق ، الدكتور عادل عبدالرسول عبدالوهاب بدر ، الطبعة الأولى ٢٠١٩
- تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين
- تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان،أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)،المحقق: سيد كسروي حسن،دار الكتب العلمية – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م، عدد الأجزاء: ٢
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار النشر: دار الكتاب العربي – لبنان/

بيروت – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى

- تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، محمد الأمين البزاز ، ١٩٩٢، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، جامعة محمد الخامس.
- تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (المتوفى: ٩٦٦هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت تاريخ الطبري، تأليف: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت
- تاريخ المدارس الوقفية في المدينة المنورة، طارق بن عبد الله حجار، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: العدد ١٢٠ – السنة ٣٥ – ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م
- تاريخ خليفة بن خياط، تأليف: خليفة بن خياط الليثي العصفري أبو عمر، دار النشر: دار القلم ، مؤسسة الرسالة – دمشق ، بيروت – ١٣٩٧، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري
- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تأليف: أبي القاسم علي بن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافعي، دار النشر: دار الفكر – بيروت – ١٩٩٥، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، تأليف: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت

- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تأليف: محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي أبو عبد الله، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة، تحقيق: د. علي المنتصر الكتاني (رحلة ابن بطوطة)
- تذكرة الحفاظ، تأليف: أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى
- تقريب التهذيب، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الرشيد – سوريا – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة
- تهذيب التهذيب ،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)

الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ

- جوائع وأوبئة المغرب في عهد الموحدين، عبد الإله بن مليح "، ٢٠٠٢، الجمعية المغربية للبحث التاريخي.
- زاد المعاد في هدي خير العباد، تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: مؤسسة الرسالة – مكتبة المنار الإسلامية – بيروت – الكويت – ١٤٠٧ – ١٩٨٦، الطبعة: الرابعة عشر، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عبد القادر الأرناؤوط
- سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، تأليف: محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٧٩، الطبعة: الرابعة، تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي

- سنن ابن ماجه، تأليف: محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، دار النشر: دار الفكر – بيروت – –، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- سنن أبي داود، تأليف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار النشر: دار الفكر – –، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد
- سنن الدارقطني، تأليف: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، دار النشر: دار المعرفة – بيروت – ١٣٨٦ – ١٩٦٦، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني
- سنن الدارمي، تأليف: عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، دار النشر: دار الكتاب العربي – بيروت – ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي.
- سيرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب شخصيته وعصره، علي محمد الصلابي (٢٠٠٥)، مؤسسة اقرأ، القاهرة.
- شرح سنن ابن ماجه،مجموع من ٣ شروح- «مصباح الزجاجة» للسيوطي (ت ٩١١ هـ)- «إنجاح الحاجة» لمحمد عبد الغني المجددي الحنفي (ت ١٢٩٦ هـ)- «ما يليق من حل اللغات وشرح المشكلات» لفخر الحسن بن عبد الرحمن الحنفي الكنكوهي (١٣١٥ هـ)، الناشر: قديمي كتب خانة – كراتشي
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، دار النشر: دار بن كثير – دمشق – ١٤٠٦هـ، الطبعة: ط١، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط

- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تأليف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٤ – ١٩٩٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط
- صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي
- صحيح مسلم بشرح النووي، تأليف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – ١٣٩٢، الطبعة: الطبعة الثانية
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار النشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، تأليف: محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٥م، الطبعة: الثانية
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار المعرفة – بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، تأليف: عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر – ١٣٥٦هـ، الطبعة: الأولى
- لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر: دار الريان للتراث/دار الكتاب العربي – القاهرة ، بيروت – ١٤٠٧
- مختار الصحاح، تأليف: محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – ١٤١٥ – ١٩٩٥، الطبعة: طبعة جديدة، تحقيق: محمود خاطر
- مسند أبي يعلى، تأليف: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، دار النشر: دار المأمون للتراث – دمشق – ١٤٠٤ – ١٩٨٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: حسين سليم أسد
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة – مصر
- مسند الشاميين، تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٥ – ١٩٨٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي
- معجم الصحابة، تأليف: عبد الباقي بن قانع أبو الحسين، دار النشر: مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة – ١٤١٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي
- معجم لغة الفقهاء، المؤلف: محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م
- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: أ. د محمد

إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب – القاهرة / مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤ م

- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، تأليف: أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس الغرب، دار النشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة – السعودية – ١٤٠٥ – ١٩٨٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي
- مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (المتوفى: ٣٨٧هـ)،المحقق: إبراهيم الأبياري،الناشر: دار الكتاب العربي ،الطبعة: الثانية
- منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم،راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق – الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف – المملكة العربية السعودية،عام النشر: ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م، عدد الأجزاء: ٥
- مناهل العرفان في علوم القرآن، تأليف: محمد عبد العظيم الزرقاني، دار النشر: دار الفكر – لبنان – ١٤١٦هـ– ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى
- موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة،المؤلف: محمد راتب النابلسي،الناشر: دار المكتبي – سورية – دمشق – الحلبوني – جادة ابن سينا.،الطبعة: الثانية ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.،عدد الأجزاء: ٢

- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود
- نداء الريان في فقه الصوم وفضل رمضان، المؤلف : أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله العفاني، قدم له : أبو بكر الجزائري – محمد صفوت نور الدين – محمد عبد المقصود، توزيع : دار ماجد عسيري – جدة
- نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز، المؤلف: رفاعة رافع بن بدوي بن علي الطهطاوي (المتوفى: ١٢٩٠هـ)،الناشر: دار الذخائر – القاهرة،الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ، عدد الأجزاء: ١
- كتب من على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)
- أرشيف ملتقى أهل الحديث تم تحميله : في ٧ رمضان ١٤٢٩ هـ = ٧ سبتمبر ٢٠٠٨ م هذا الجزء : يضم منتدى الدراسات الحديثية منتدى التخريج ودراسة الأسانيد

الجزيرة نت ‹ https://www.aljazeera.net encyclopedia-healthmedicine/١٠/٠٨/٢٠١٤

- المتداول العربي من على شبكة الإنترنت موضوع غذاء الرسول صلى الله عليه وسلم معجزة إلهية تاريخ التسجيل مارس ٢٠٠٥
- دروس للشيخ سعيد بن مسفر، المؤلف : سعيد بن مسفر بن مفرح القحطاني،مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net

- غذاء الرسول صلى الله عليه وسلم معجزة إلهية من موقع أتباع المرسلين من على شبكة الإنترنت تاريخ التسجيل مايو ٢٠٠٦ موضوع http://www.ebnmaryam.com/vb/register.php